جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار
شعبة تاريخ

الاشربة بالغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الخمـــــــــر أنموذجا)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

- **خديجة حويلي**

إشراف الدكتورة:

زينب ملياني

1. د/- **بن حاج ميلود** ..... **رئيسا**
2. د/- ة **ملياني زينب** ..... **مشرفا ومقررا**
3. د/-**برق لغويني** ..... **مناقشا**

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ/2022-2023م

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم قال الله عز وجل﴿**لإن شكرتم لأزيدنكم**﴾سورة ابراهيم7

لك الحمد والثناء ربنا أن وفقتني لإتمام هذه المذكرة، ومن الواجب علي أن اعترف بالجميل ورد الفضل لأهله وان أتوجه بالشكر للأستاذة الفاضلة الدكتورة مليانيي زينب لما قدمته لي من نصائح وتوجيهات فكان لها الفضل الكبير ليصل البحث بهذه الصورة، كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وتقييمها والإشراف لتظهر بالشكل المطلوب جزاكم الله خير الجزاء،و اشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية الذين أخذت منهم الكثير و الكثير،على دعمهم وتشجيعهم لي، دون أن أنسى من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى

لحظة طالما انتظرتها سهرت ،تعبت ،اجتهدت ،لأصل لها، بقلم متواضع اهدي هذا العمل إلى أحق الناس بالطاعة بعد الله والدي ا أبي،أمي لا استطيع أن أقول لكما شكرا فهي كلمة تقال في نهاية الأحداث وأنا أرى نفسي دائما في البداية وكل الشكر لإخوتي وأختي، والشكر موصول إلى كل معلم من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما ارفع كلمة الشكر للدكتورة المشرفة ملياني زينب التي ساعدتني على انجاز مذكرتي،اشكر مدير المركز الثقافي الإسلامي.والى قسم العلوم الإنسانية و بالخصوص تخصص الغرب الإسلامي دفعة 2023، و اشكر أستاذة التربص الميداني شراك مسعودة التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها.

المختصر	معناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
د.د	دون دار نشر
ط	طبعة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
د ت	بدون تاريخ
د م	دون مكان
هـ م	هامش

مقدمة

مقدمة

عرف الغرب الإسلامي تنوعا في الاشربة منها الطيبة كالألبان و العسل وغير الطيبة كالخمر، وشرب الخمر ظاهرة تفشت في المجتمعات الإسلامية آنذاك وصارت آفة تنخر جسد مجتمع الغرب الإسلامي، وموضوع الخمر يحتاج إلى دراسة معمقة حتى يتوصل الباحث في هذا المجال إلى لمس الحقيقة وراء انتشاره في العصر الوسيط ، خاصة وأنه قد انتشر بكثرة بين طبقات المجتمع العامة والخاصة، وما رافقه من أفات اجتماعية أخرى كتدني للأخلاق وما ترتب عن حالة السكر من تصرفات أساءت للمجتمع.

وقد حاولت من خلال هذه المذكرة أن أتطرق إلى جانب مهم من جوانب الحياة الاجتماعية و المتعلق **بالأشربة في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط(الخمر أنموذجا)**، ويكتسي هذا الموضوع اهمية كبيرة كونه يسلط الضوء على ظاهرة اجتماعية تفشت بكثرة بمجتمع الغرب الاسلامي بالرغم من أن الوازع الديني يحرم شرب الخمر، ومع أن العديد من الأبحاث التي تعلقت بالحياة الاجتماعية بالغرب الاسلامي تطرقت الى الخمرالا أنها عالجته كجزء من الحياة الاجتماعية. وهنا تكمن أهمية موضوع مذكرتي باعتباره يركز على دراسة نوع من الأشربةوهو الخمرمن خلال ابراز موقف الدين من تفشي هذه ظاهرة شربه وكيفية معالجته لها.

كانت دوافع اختياري لعنوان هذه المذكرة نابعة من دوافع موضوعية واخرى ذاتية

فأما الموضوعية فقد تلخصت في محاولة التعمق في دراسة بعض الجوانب المتعلقة بمثل هذه الأشربة المسكرة، فضلا عن تتبع انتشار عادة شرب الخمر بالغرب الاسلامي والوقوف على اسباب ذلك وانعكاساته والحلول التي طرحت للحد منها.

اما الذاتيه فتمثلت في ميولي الشخصي لمثل هذه المواضيع ذات الطابع الاجتماعي البعيد عن المواضيع السياسية والعسكرية المستهلكة.

وقد كان الاطار الزماني للموضوع العصر الوسيط أما الاطار المكاني فتمثل في الغرب الاسلامي، وذلك حتى يتسنى لي الحصول على معلومات قيمة ومفيدة ،نظرا للمدة المخصصة لانجاز هذه المذكرة اذ أن الوقت الممنوح لم يكن في صالحي وعرقلني في عملية البحث والتمعن أكثر في المصادر والمراجع.

ويتحدد موضوع هذه المذكرة في اشكالية رئيسية وهي:

ماهي الاسباب وراء انتشار وتفشي ظاهرة شرب الأشربة المسكرة وفي مقدمتها الخمر بالغرب الاسلامي في العصر الوسيط؟

تندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية لخصتها ورتبتها فيما ياتي: ماالمقصود بالأشربة؟ وماهو الخمر؟

وكيف كانت تتم عملية صناعة الخمر ؟ وماهي الاواني التي كانو يتخذونها للخمور ؟

ماهي مواقف طبقات المجتمع بالغرب الاسلامي من شرب الخمر ؟

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على المنهج العلمي التاريخي لما تطلبته طبيعة الموضوع التاريخية وهو يقوم على جمع المادة التاريخية من اصولها والمقارنة بين نصوصها وتحليلها ومناقشاتها، كما اعتمدت على مناهج مساعدة كالمنهج الوصفي.

قسمت المذكرة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وخصصت الفصل الأول للخمر ومسمياته، وناقشت ذلك في عدة نقاط: تعريف الاشربة والخمر ومسمياتها مع ذكر انية شرب الخمر.

اما الفصل الثاني: فاخترت له عنوان:صناعة الخمور و استهلاكها ببلاد الغرب الاسلامي في العصر الوسيط وناقشته في ثلاثة محاور رئيسية زراعة الكروم وصناعة الخمور واستهلاكها.

والفصل الثالث: عنونته بموقف المجتمع من ظاهرة شرب الخمر، وقسمته إلى اربعة محاورر ئيسية:موقفطبقات المجتمع من ظاهرة شرب الخمر "الطبقة الخاصة والفقهاء والمتصوفة، الشعراء والادباء والطبقة العامة.

والخاتمة حاولت الاجابة فيها على الاشكالية مع طرح ماتم استنتاجه من البحث .

ومن الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الخمر اذكر دراسة " سامية مسعدفي كتابها "الحياة الاقتصادية والاجتماعية باقليم غرناطة في عصري المرابطين و الموحدين "،وأطروحة الدكتوراه للباحثة ملياني زينب الموسومة بـ" الأطعمة و الاشربة بالمغرب و الأندلس في عصري المرابطين و الموحدين" والتي تطرقت فيها إلى أواني شرب الخمر ومدى استفحال ظاهرة شرب الخمر بالمجتمع آنذاك،وغيرها من الدراسات التي تصب في الجانب الاجتماعي الا انها تطرقت للخمر كجزء من الاشربة التي انتشرت آنذاك.

أما الدراسات التي اهتمت بالبحث في الأشربة المسكرة كموضوع مستقل فهي قليلة على حد علمي كدراسة مصطفى نشاط الموسومة بـ" الأشربة المسكرة في العصر الوسيط"،و مقال الباحث محمدعمراني الموسوم بـ"مسألة الخمور في تاريخ المغرب الوسيط".

وكأي بحث علمي واجهتني في انجاز هذه المذكرة الكثير من الصعوبات والعراقيل لعل اهمها:

- اتساع مجال البحث زمنيا وجغرافيا مما سبب لي خلط في ترتيب المعلومات وحصرها.
- وان هناك تشابهات كثيرة في تفاصيل كثير من مصادر مما يصعب علي اختيار المصادر وحصرها.
- اضافة إلى طابع البحث الاجتماعي الذي يتطلب قراءة موسعة مستفيضة لمختلف الكتب، كما انه يتطلب خلفية مسبقةعلى الموضوع واطلاع واسع.

– اضافة إلى عدم اعتمادي على المصادر والمراجع الاجنبية لضيق الوقت الممنوح في انجاز هذه المذكرة والذي لم يسمح لي حتى بتقصي عدد ممكن من المصادر والمراجع باللغة العربية.

أهم المصادر والمراجع:

استعنت بمجموعة من المصادر والمراجعساعدتني انجاز هذه المذكرة نذكر اهمها:

كتب الطبخ

تعتبر كتب الطبخ من بين اهم المصادر التي تظهر مدى ابداع الحضارة العربية ومدى المستوى الحضاري الذي وصلت اليه ومن بين هذه المصادر

–كتاب الطبيخ في المغرب والاندلس لمؤلف مجهول، يعتبر هذا الكتاب من الكتب القيمة حيث امدني بمعلومات حول انواع الطبيخ وكيفية الصناعة.

–كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والالوان لمؤلف ابن رزين التجبي يعتبر هذا الكتاب أيضا من الكتب التي اظهرت لنا فن الطبخ.

كتب التاريخ

تعتبر مؤلفات التاريخ مفيدة جدا لهذا لا يمكن الاستغناء عنها لانها تدرس الاحوال والاحداث السابقة من بين اهم المصادر التي ساعدتني هي كتاب:

–نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني يعد من اهم الكتب التي استفدت منهه في مسميات الخمور التي وردت في الاشعار.

–كتاب المغرب في حلى المغرب للمؤلف ابن سعيد المغربي بجزئيه الذي افادني في مناطق تواجد الكروم و استهلاك للخمور.

كتب الرحلات والجغرافية

تعد كتب الجغرافيا والرحلات من بين اهم المصادر التي تناولت معلومات حول موقع المدن والحواضر واهم الثروات والمحاصيل الزراعية لكل منطقة ومن بين اهم هذه المصادر التي استفدت منها:

-كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب مسالك وممالك لابن عبيد البكري والذي استفدت منه في الفصل الثاني حيث يصف المدن بادق تفاصيلها وما تتوفر عليه من ثروات فلاحية.

-كتاب الادريسي المغرب و ارض السودان و مصر والاندلس ماخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق والذي استفدت منه في معرفة بعض انواع الخمور و كيفية صنعها.

-كتب المناقب:

شكلت كتب المناقب اهم المصادر التي دعمت الموضوع ومن بينها: كتاب

-التشوف إلى رجال التصوف للمؤلف ابن الزيات التادلي الذي افادني في معرفة غرس الكروم واماكن تواجدها،

- **كتب الفلاحة:**

اهتمت كتب الفلاحة بالجانب الزراعي الذي شكلت فيه الكروم وبعض الحبوب التي تصنع منها الخمر جزءا مهما، واخص بالذكر اهم المصادر التي ساهمت في خدمة الموضوع

- ككتاب الفلاحة لابي خير الاندلسي الذي افادني في الجانب الزراعي في اختيار الأرض واوقات غرس الكروم وكيفية غرسها، وايضا كتاب
- المقنع في الفلاحة للمؤلف احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي

اضافة للمصادر سابقة الذكر استعنت ببعض المراجع نذكر منها

- الفاظ المأكل و المشرب في العربية الاندلسية دراسة في نفح الطيب للمقري للمؤلف ابراهيم رجب عبد الجواد الذي افادني في الفصل الاول
- صور من المجتمع الاندلسي من خلال اشعار الاندلسيين وامثالهم الشعبية للمؤلفة سامية مصطفى مسعد
- طبقات المجتمع المغرب الأوسط للمؤلف عبد القادر بوعقادة الذي افادني في انتشار ظاهرة شرب الخمر بالمغرب الأوسط

الفصل الأول

الخمـــــــر ومسمياتـــــــه

اولا :تعريف الاشربة

ثانيا: تعريف الخمر

ثالثا: مسميات الخمور

رابعا :آنية شرب الخمر

تمهيد

قال تعالــى في كتابه العزيز﴿**يَا أيُها الذِينَ آمنُوا إنَمَا الخَمرُ والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**﴾[1]لقد حرم الله سبحانه وتعالى على بني ادم كل ما يضر بعقولهم وأبدانهم ، منها بعض المشارب لما فيها من الضرر العظيم ،لو كانت خيرا لما حرمها ‘وان أعظم ما حرمه الله في كتابه "الخمر " .

[1]القران الكريم ، سورة المائدة الآية(90)

أولا : تعريف الاشربة

لغة :

شراب بفتح الشين وسكون الراء [1]، والشراب اسم لما يشرب [2] من أي نوع كان ماء أو غيره على أي حال كان ،وكل شيء لا مضغ فيه ،فانه يقال فيه الشرب[3]

اصطلاحا :

الأشربة جمع شراب ،وهو كل مائع رقيق يشرب ولا يأتي معه المضغ محرما أو حلالا ،وهي في الغالب تستخرج من العنب و الزبيب و التمر وغيرها ،و المقصود هنا في تعريفنا له هو الشراب الحرام [4] ،وتطلق الأشربة على ما كان مسكرا من الشراب سواء كان متخذا من الثمار كالعنب و الرطب والتين أو من الحبوب كالحنطة أو الشعير أو الحُلويات كالعسل ،سواء أكان مطبوخا أو نيئا [5]

ثانيا :تعريف الخمر

لغة :

الخمر في اللغة تذكر وتؤنث ،فيقال هو الخمر و هي الخمر و الخمر هو ما أُسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل قال أبو حنيفة هي لغة يمانية وقال في قوله تعالى:

---

[1] شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشر بيني ،مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،تح علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود ،تق محمد بكر إسماعيل ،ج 5 ،دار الكتب العلمية ، لبنان ،2000،ص508

[2] فكري احمد عكاز ،الخمر في الفقه الإسلامي ،ط1،مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ،السعودية ،1982 ،ص 40

[3] مؤسسة رواد الترجمة ،موسوعة المصطلحات الإسلامية ،ج 4،مكتبة الملك فهد الوطنية ،1441 ،مج 7، ص 244

[4] محمود عبد الرحمان عبد المنعم ،معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،ج1 ،دار الفضيلة ،1999 ،ص:192، 193

[5] نفس المرجع ،ج2 ،ص193

﴿ إني أراني أعصر خمرا ﴾[1]

إن الخمر هنا معناه العنب و قيل سمي الخمر خمرًا لمخامرته العقل و يقال :خمره وخمر وخمور مثل :تمرة تمر وتمور[2]

1)تعريف الخمر في علم الفقه الإسلامي:

لغة :

الخاء والميم و الراء ،أصل واحد يدل على الخمر وهو الشراب المعروف [3] هو كل ما أُسكر من عصير العنب أو غيره ،جمعها خُمور و الخمر يذكر ويؤنث فيقال هو الخمر ،وهي الخمر ،يجوز دخول" الهاء "فيقال خمره على أنها قطعة من الخمر والخَمار:هو بائعها وسميت، خمرا لأنها تخامر العقل أي تلابسه ،وفي تسمية الخمر ثلاثة أقوال :

1)أنها تخمر العقل :أي تستره أخذا من خِمار المرأة الذي تستر به رأسها

2)أنها تُخّمر نفسها لألا يقع فيها شيء يفسدها

3)[4]لأنها تُخامر العقل :أي تخالطه

فقد اختلف العلماء في بيان حقيقة تعريف الخمر إلى عدة أقوال ،و المعلوم أن الخمر محرم تحريما قطعيا بالكتاب و السنة وإجماع الأئمة و لا شك في ذلك ، و لكن

---

[1] القران الكريم، سورة يوسف ،الآية 36

[2] فكري احمد عكاز ،المرجع السابق ،ص29

[3] أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ؛معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون ،ج 2 ،ط 2 ،دار الفكر للطباعة و النشر ،مصر ،1979 ،ص 215

[4] محمود عبد الرحمان عبد المنعم ،المصدر السابق ،ج2،ص 56,55

لكل رؤيته في تعريف الخمر ،يرى أبا حنيفة :أن الخمر هي اسم للنيئ من ماء العنب [1]إذا علی و اشتد و قذف بالزبد.

قال أبو يوسف و محمد صاحبا أبا حنيفة :أن الخمر هي عصير العنب النيئ إذا غلى واشتد فقط قذف بالزبد أو لم يقذف به[2] قول الإمام مالك و الشافعي والظاهرية

و غيرهم :أن كل ما من شأنه أن يُسكر يعتبر خمرا ‘فكل ما يخمر العقل و يغطيه يسمى خمرا شرعا ولا عبرة بخصوص المادة التي يتخذ منها ،حتى لو كانت خبزا أو ماء.[3]

2)تعريف الخمر في علم الكيمياء :

هي الأشربة التي بها كمية من الكحول أو الغَوْل [4] في أصل اللغة العربية

[5]هو ما ينشأ عنه بعد شرب الخمر صُداع سُكر،لأنه يغتال العقل .

ثالثا: مسميات الخمور :

يتضمن هذا المبحث مسميات الخمر التي عرف بها ،حاولنا تلخيص بعض الأمثلة ومنها ،ما ورد في الشعر كقول الشاعر

تحفظ أسمائها ؟سا يُقولُ لك " لا "

قُل :خُذ نملا منها أذنيك ملا :

---

[1]،نفس المصدر ،ص56 ؛علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكساني ،بدائع الصنائع ،تح علي محمد معوض ،ج6 ،ط1،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،1997 ،ص406

[2]نفس المرجع،ص33

[3] فكري احمد عكاز، المرجع السابق ،ص34

[4]الغَوْل :هو اسم عام يطلق على جملة من المركبات الكيماوية لها خصائص متشابهة مكونة من ذرات الهيدروجين و الكربون (الفحم) (هذه المركبات تدعى الغولات أو الاغوال) للمزيد انظر محمد علي البار ،الخمر بين الطب والفقه ،ط 6الدار السعودية للنشر ،السعودية ،1984،ص22

[5] محمد علي البار ،المرجع السابق ، ص22

هي هي :**القهوة ، المدام و الطلا**

[1]و **الحميا، الخندريس** و **الراح**

و أيضا:شرابا اصفر حبيبي مولائي

سروري فرحي طبيبي من دائي

عُقاري ،خمري شمولي ،صهبائي

[2]مُدامتي ،خندريسي ، جريالي

1)ابنة العنب:[3]

اسم أطلقه شعراء الاندلس على الخمر لأنها متخذة من عصير العنب [4]

2)ابنة العُنقود:[5]

تعود تسميتها نسبة لاتخاذها من عصير عناقيد العنب وأطلقه الشعراء على الخمر[6]

3)الاسفنط:[7]

هو اسم الخمر " بالرومية " ومعرب [8]وقال الأصمعي هي الخمر بالرومية أو صفوة الخمر أو أعلاه ،وقيل إنها كلمة يونانية تُطلق على نبات يدخل في تركيب نوع

---

[1]أبو بكر بن قزمان ،ديوان ابن قزمان إصابة الأعراض في ذكر الأغراض ،تح فيدير يكو كورينتي ،طبعة مزيدة و منقحة ،1 ،دار أبي رقراق للنجاح للطباعة ،الدار البيضاء المغرب ،2013 ،ص312

[2]نفس المصدر ،ص 121

[3] رجب عبد الجواد ابراهيم ،ألفاظ المأكل و المشرب في العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب للمقري ،دار غريب للنشر ،مصر ،2001،ص78

[4] نفسه

[5] أبو بكر بن قزمان ، المصدر السابق ،ص298 لقوله : وادفنوني تحت غرس كرمتي ميتا مفقود

ولقنوني باسمها فبغيتي هي **ابنة العنقود**

[6]ابراهيم رجب عبد الجواد،المرجع السابق،ص79

[7] احمد بن محمد المقري التلمساني ،نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح مريم قاسم طويل ،يوسف علي طويل ،ج5دار المعرفة الدولية ،تلمسان ،الجزائر ،2011،ص 199

[8]أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي الأندلسي ،المُخصص ،تح يوسف هنداوي ،ج5 ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،1971ص 98

خاص من الخمر ودخلت الكلمة في السريانية والتلمود ،وصارت اسما للخمر مُرة يدخل في تركيبها ذلك النبات[1]

4) الأُنس:[2]

الأنس الخمر اسم من أسماء الخمر أطلقه شعراء الاندلس لأنها تؤنس صاحبها من الوحشة [3]

5)بنت الدنان:[4]

الدَنُ الراقود ،جمعه دنان ، أطلقت هاته اللفظة على الخمر لانها كانت تقدم في الدنان[5]

6) بنت الدوالي:[6]

الدوالي جمع دالية وهي شجرة العنب الأسود وعناقيده أعظم عناقيد ،ويستخدم منه أجود أنواع الخمور [7]

6)بنت الكُروم:[8]

اسم أطلق على الخمر المستخرجة من عصير العنب، نسبة لاسم الشجرة المتخذة منه(الكروم)[9]

---

[1]رجب عبد الجواد ابراهيم ،المرجع السابق ،ص80

[2]المقري، نفح الطيب ، ج5 ص180

كقول الشاعر : وعشيةٍ كالسيف إلا حدَّهُ. بسط الربيع بها لنَعْلِي خَدَّهُ

عاطيت كأس **الأُنس** فيها واحدًا ما ضره إن كان جمعا وحده

[3]رجب عبد الجواد ، المرجع السابق ،ص 80

[4]قال الشاعر : نازعك البدر اللياحُ بنت الدنان

فلم يدع لك اقتراح. على الزمان للمزيد انظر المقري ،المصدر السابق ،ج5، ص42

[5]رجب عبد الجواد إبراهيم ،الرجع السابق ،ص80

[6] أبو بكر بن قزمان ، المصدر السابق ،ص385

قال الشاعر: ادر عليَّ **ماء الدوالي**

واسقني سر مولى الموالي إن وفى لي

[7]رجب عبد الجواد ابراهيم ،المرجع السابق،ص81

[8]قال يحي السرقسطي: هاتها عسجدية كوثريه **بنت كرم** رحيقه عطرية للمزيد انظر المقري ،المصدر السابق ،ج5،ص298

[9]رجب عبد الجود ابراهيم ،المرجع السابق،ص80

7)التِبر واللجين:[1]

التبر و اللجين الخمر الكلمة تتكون من مقطعين ،التبر : معناها الذهب الخالص غير المضروب ،واللجين : الفضة الصافية ،أُطلقت هاته التسمية على الخمر الصفراء ،التي هي بلون الذهب و الماء الصافي الذي يُمزج بها [2]

8) الجريال:[3]

الجريال هو صبغ أحمر ،الجِريال الخمر بكسر الجيم يقال سُمي نسبة للصبغ الأحمر[4]وقيل حُمرة الذهب ،وقيل سُلافة العصفر ،وقيل ما خلص من اللون الأحمر وغيره[5] وقيل هو الخمر دون السلاف في الجودة، أو لون الخمر الأحمر[6]

9) الراح :[7]

لفظ يطلق على الخمر [8]سُميت راح لارتياح شاربها[9] أي أن شاربها يهش للسخاء والكرم[10]قيل لأنها تُكسب صاحبها الأريحة أي خفة العطاء[11]

---

(1) قومي امزجي **البتر باللجين** واحتملي الرطل باليدين
واغتنمي غفلة الليالـــي فربما أيقظت الحين ،للمزيد انظر ابراهيم رجب عبد الجواد المرجع السابق ،ص 82.

(2) ابراهيم رجب عبد الجواد ،نفس المرجع ،ص 81.

(3)أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص121
قال الشاعر : سروري فرحي طبيبي من دائي
عُقاري ،خمري ،شمولي ،صهبائي
مُدامتي،خندريسي،**جريالي**

(4)علي المقري ،الخمر والنبيذ في الإسلام ،رياض الريس للنشر ،د ت ،ص21.

(5) محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،حضارة و ثقافة عبر أطعمة وأشربه بطريقة التأثيل ،ج2،ط 1،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ،2010،ص178.

(6)رجب عبد الجواد ابراهيم ،المرجع السابق ،ص 83.

(7) قال الشاعر :
أيامًا أحيا بالغواني والغِنا وأموت بين **الراح** والريحان، للمزيد انظر المقري،المصدر السابق،ج5 ،ص181.

(8)محمد بن عبد الجليل بلقزيز،المرجع السابق ،ص176.

(9)رجب عبد الجواد ابراهيم ،المرجع السابق ،ص86.

(10)ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ص96 .

(11)علي المقري ،المرجع السابق ،ص21 .

و ارتبطت تسمية الراح بالريحان في مجالس الشراب ويظهر ذلك في قول هشام بن عبد الرحمان :

على انه لم يكمل الظرف مجلس إذا لم يكن فيه مع **الراح** ريحان[1]

10) الرحيق :

الرحيق الخمر ،من أسماء الخمر و قيل أطيبها وهي صفوة الخمر وأعتقها وأفضلها أو الخالص منها[2] ،وقيل هو الشراب الخالص الذي لا غش فيه ،وقيل هو السهل من الخمر أو الصافي[3]،لقوله تعالى :﴿ يُسْقَونَ من **رَحِيْقٍ** مَخْتُوم﴾[4]

و في تفسير القرطبي (يسقون من رحيق) ،يدل على انه الشراب الذي لا غشفيه[5]

قال ابن قزمان في ديوانه :

لكل صد! نسقيك رحيق الكأس بش ترتفد

يامن لقياه حياني بعد الـــــ حين [6]

11) الزرجون :

الزرجون الخمر ،هي كلمة فارسية مكونة من مقطعين ،زر : معناها بالفارسية الذهب ،جون : اللون الأصفر ،والمقصود بها الخمر الذي لونه لون الذهب [7]

وقيل الزرجون الخمر، والزرجونة هي شجرة العنب وكل شجرة زرجونة [8]

---

[1] المقري ،المرجع السابق ،ج5 ،ص119

[2] ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق ،ص88

[3]علي المقري ،المرجع السابق ، ص 21

[4]القرآن الكريم ،سورة المطففين الآية (25)

[5] أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح عبد الرزاق المهدي ،ج 10 دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ،2017 ،ص231,232

[6] ابوبكر بن قزمان ،المصدر السابق،ص410

[7] ابراهيم رجب عبد الجواد،المرجع السابق ،ص88

[8] محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص176

12)الطلا:[1]

الطلاء الخمر ،التسمية أطلقت على ما طُبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويشبه بالقطران ،و يقال هو الرُب[2]

13)الصهباء :

وهي الخمر التي عصرت من العنب الأبيض ،وسميت بذلك للونها الأصفر الضارب إلى شيء من البياض و الحمرة [3]عرف هذا النوع باشبيلية[4] لقول نور الدين الدين بن سعيد :

يا نهر حمص[5] لا عدتك مسرته ماء يسيل لديك أم **صهباء** [6]

وقال ابن خفاجة في ديوانه :

---

[1] قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله :

هي الخمر تكنى الطلاء كما يكنى الذئب أبا جعده

وقال آخر :

تتركه قوم وأنا لا :

إنما مذهبي **الطلا**

يا من علي بير ملا

كان يكون أرجلي العقاب

و يكون فمي الدلو ؛ للمزيد انظر أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص 449.

[2]علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،تح علي محمد معوض ،عادل احمد عبد الموجود ،ج6،ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،1997،ص416 ؛محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص181 .

[3] ابن سيده ،المصدر السابق ،ص 100.

[4]اشبيلية:هي مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس وهي قرب قرطبة بينهما 30 فرسخا ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم منهم عبد الله بن عمر الخطاب الاشبيلي وهو قاضيها ،للمزيد ينظر ياقوت الحموي،معجم البلدان، دار صادر ،د س،ج1 لبنان ص195.

[5]حمص:هي مدينة اشبيلية عرفت بهذا الاسم ذلك أن أبا الخطار حسام بن ضرار الكلبي لما دخل الاندلس (125هـ-742م)من قبل عامل افريقية ودان له أهلها وكثر أهل الشام عنده ولم تحملهم قرطبة فانزل أهل حمص باشبيلية وسماها حمص ،للمزيد انظر احمد بن عميرة المخزومي،رسائل بن عميرة الديوانية و الاخوانية،تح محمد بن معمر ،دار الكتب العلمية ،لبنان 1971،ص293،هامش 1 .

[6] ابراهيم ر جب عبد الجواد ،المرجع السابق ،ص93,92 .

يوم صقيل للشباب ظللته تجد بي **الصهباء** فيه ألعب [1]

15)الحمراء الممزوجة:[2]

سميت نسبة للونها الأحمر ،و تمزج بالماء الصافي للتخفيف من حدتها [3]

16)القهوة:[4]

الخمر القهوة ،سميت قهوة لأنها تقهي شاربها عن الطعام أو تشبعه [5] وقيل القهوة القهوة الخمر هي الرقيق الصافي الأبيض و قيل سميت على صفرة لونها [6]وقيل دعيت دعيت قهوة لأنها تحدث في البدن نشاطا و أن من يتناولها يصبح منبسط البدن والنفس[7]

17)القرقف:[8]

هو من أسماء الخمور ،و يوصف به الماء البارد ذو الصفاء [9] ،هي اسم الخمر التي يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها ، يقال أنها سميت بهذا الاسم لان شاربها يقرقف إذا شربها أي يرعد [10]

وقد وردت في قول عيسى بن لبون :

قم يا نديم ادر على **القرقف** أو ما ترى زهر الرياض مفوفا [11]

18)الشمول:[12]

---

[1] ابن خفاجة ،ديوان ابن خفاجة ،تق عمر فاروق ،دار القلم للطباعة ،بيروت لبنان ،د ت ،ص.24

[2]المقري ،نفح الطيب ،ج5 ،ص 201.

[3] ابراهيم رجب عبد الجواد ،نفس المرجع وص 83.

[4] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص 411.

[5] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 96.

[6]ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق ،ص97.

[7] محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص177.

[8] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،95، قيـــل: كأن **قُرْقُوفًا** بماء قَرْسِ.

[9] محمد بن عبد الجليل بلقزيز .المرجع السابق ،ص 180.

[10] علي المقري ،أسماء الخمر و النبيذ في الإسلام ،ص 21.

[11] ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق وص 95.

[12]نفس المرجع، ص 90.

الشمول الخمر سميت بهذا الاسم لأنها تشمل القوم بريحها [1]وقيل أنها تشمل على العقل فتذهب به قيل :أنها عُرِّضت للشمال فبردت ،و يقال أنها شّملتُ الخمر أي وضعتها في الشمال [2].

19)السلافة :[3]

السُلاف و السلافة هو ما سال من العنب من غير أن تعصر [4]

20)الكأس:[5]

الكأس جمعها كؤوس و الكأس هو الشراب بعينه ،و الكأس إن كان فيه خمرًا سميت كأسا و إن لم يكن فيه سمي قدح [6]

وردت لفظة الكأس في القران الكريم و كانت تدل على الخمر ،لقوله تعالى في سورة الصافات﴿**يُطَافُ عليهم بِكأسٍ من مَّعِينٍ بيضاء لذّةٍ للشاربين** ﴾[7]

قال الضحاك و السدي :كل كأس في القرآن فهي الخمر [8]

وقال تعالى في ذكر أهل الجنة ﴿**إن الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا** ﴾[9]

كما وردت لفظة "الكأس "المقصود بها الخمر في شعر ابن قزمان [10]

21)العُقار[11] :

---

[1]علي المقري ،المرجع السابق ،ص 21.

[2] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 95 .

[3]ابن خفاجة ، المصدر السابق،ص35.

[4] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص100.

[5] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص333.

[6] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 102 ،103 ؛محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص 183 ؛ابراهيم رجب عبد الجواد ،ص 97.

[7] القران الكريم ،سورة الصافات ، الآية ،46,45 .

[8]القرطبي ،المصدر السابق ،ص71.

[9] القران الكريم سورة الإنسان ،الآية 05.

[10] أبو بكر بن قزمان،المصدر السابق ،ص333

[11]نفس المصدر ، ص 461.

العقار الخمر بضم العين ،اسم لها لأنها عاقرت الدن ،أي لازمته [1]وقيل سميت عقار لأنها تعقر العقل [2]وقال أبو حنيفة :القول الأول أشبه لانا لم نجد العرب سمت الخمر عُقار على جهة الذم لها [3]

22)الكُميت:[4]

الخمر الكُميت ،سميت كُميت لما فيها من حُمرة ،فإذا اشتدت حُمرتها حتى تضرب إلى السواد فهي كلفاء*[5]

23)المدام:[6]

المُدام بالضم تعني الخمر و سميت مُدامة إذ كانت لا تنزف من كثرتها ،و قيل سميت لعتقها[7] ،وقيل لانها داومت الظرف الذي انتبذت فيه [8]

24)المُصطار:[9]

المصطار بضم الميم أو كسرها ،ويقال المضطار أيضا [10]وهي الخمر الحامض التي اعتصرت من أبكار العنب [11]،وقيل ليس في هذا دليل على أنها الحامضة ،بل على أنها الحديثة وهو إلى أن تكون حلوة [12]

25)المُعتقة:[13]

---

[1] ابن سيده الأندلسي والمصدر السابق ،ج5 ،ص96.

[2] محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ج2 ،ص183.

[3] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص96 .

[4] ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق ،ص97.

[5] ابن سيده ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص.100

* كلفاء :الكلف أن تعلوها لمعٌ اسود بذلك قيل لها كلفاء ،للمزيد انظر نفسه .

[6] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص312،ص 428؛ المقري ،نفح الطيب ،ج4،ص293.

[7] ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق،ص98.

[8] ابن سيده الأندلسي ،الصدر السابق ،ج5 وص96 ،علي المقري ،المرجع السابق ،ص21.

[9] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق،ص 419.

[10] علي المقري ، المرجع السابق ، ص 21.

[11] ابن رزين التجيبي ،كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان ،تح محمد بن شقرون ،1388هـ ،ص267 ؛محمد بن عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ج2 ،ص83 .

[12] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،97.

[13] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ، ص 424.

هي الخمر التي مضى لها الحول يقال لها عتقت[1]أو التي طال مكثها ،[2]يقال عُتقت الخمر أي حسُنت و قدُمت [3]

26)الحُميـــا:[4]

الحميا الخمر عند الأندلسييـن تعني الخمـر التي لها سَوْره و شدة و تصرع شاربها [5]

27) التثليث و التسديس:[6]

لفظ أطلق على الخمر وتعني :**التثليث:**شرب ثلاث كؤوس من الخمر ،إن كان عدد الشاربين كثيرا ،و **التسديس:** هو شرب ست كؤوس من الخمر إن كان المجلس يضم عدد قليلا و الخمر كثير[7]

28)الخندريس:[8]

الخمر الخندريس ،أطلقت هذه اللفظة على الخمر الخندريس[9] ،لقدمها وعتقها [10]ومنه يقال "حنطة خندريس القديمة أو تمر خندريس "ولا تكون خندريسا حتى يتبين القدم عليها في رائحتها فتُتَشِّم[11]

29)دم الزق:[12]

هو اسم أطلق على الخمر لأنها تشبه الدم وهي في الوعاء ،و الزق

---

(1) ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص98.

(2) علي المقري ،المرجع السابق ،ص21.

(3) ابراهيم رجب عبد الجواد ،المرجع السابق ،ص 99.

(4) المقري ،المصدر السابق ، ج 4 ،ص371؛،نفس المصدر ،ج5 ،ص163.

(5) ابراهيم رجب عبد الجواد المرجع السابق ،ص83.

(6) نفس المرجع،ص82.

(7) نفسه .

(8) وقول بعض المراكشيين :

وجئ بها **خندريسا** من خد ساقيه تعصر، للمزيد انظر المقري ،المصدر السابق ،ج 9 ،ص296،

(9) ابراهيم رجب عبد الجواد ،نفس المرجع،ص85.

(10) علي المقري ،المرجع السابق ،21.

(11) ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص96.

(12) ابراهيم رجب عبد الجواد ، المرجع السابق،ص86.

30)النجيع:[1]

النجيع من الدم ما كان إلى السواد ،وقيل هو الطري وهاته التسمية تعني الخمر لأنها تشبه الدم في حمرتها[2]

31)النبيذ:

النبيذ في لسان العرب هو الشيء المنبوذ ،ما نُبذ من عصير أو نحوه لأن الذي يتخذه يأخذ تمرا أو زبيبًا فينبذه في وعاء أو يسقي عليه الماء ويتركه يفور فيصير مسكرا ويصنع أيضا من العسل ،الحنطة ،الشعير ...[3]

للنبيذ أنواع من الاشربة نذكر منها :

1)المزر :و يقصد به نبيذ الذرة إذا صار مسكرا[4]

2)بينو بينو :الأصل :بينُ بينُ،هو اسم للنبيذ الحلو لقول الشاعر :

بقائي بلا شربة ضلال

بينو بينو !ودعني مما يقال

إن ترك الخلاع عندي جنون [5]

وقال أيضا : يا شراب يا بينو ما أحلاك و الل انك حلو سكر

بالذي رزقني حبك من الذي نثر عليك الجوهر؟[6]

32)الشموس:

الشموس الخمر سميت شموسًا لشماسها عند المزاج ،لانها تنافر الماء إذا شجت به ،وقيل شبهت بالدابة التي تجمح براكبها [7]

---

[1] نفسه.

[2] نفس المرجع ،ص 101.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،تح عبد الله علي الكبير و آخرون ،ج6 ،ط1 ،دار المعارف القاهرة ، مصر ، ص 4322.

[4] علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكساني ،المصدر السابق ،ج6،ص416

[5] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص 296.

[6]نفس المصدر ،ص432.

[7] ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص99 ؛علي المقري ،المرجع السابق ،ص21.

34)الماذي:[1]

الخمر الماذية سميت لسهولة مدخلها[2] و قيل اللينة ،يقال عسل ماذي إذا كان لينًا[3]

35)أم ليلى :

هي الخمر ، تطلق على الخمر السوداء [4]سريعة الاسكار[5]

ثالثا :آنية الخمر :

تفنن العرب في تقنية صناعة الخمور وفنون شربها فقد كانت تعتق لمدة متفاوتة وبعضها يطيب بأصناف من العطور والأباريز.[6]

آنية نبذ وتصفية الخمر:

استخدم سكان الغرب الإسلامي آنية خاصة بالخمر فاستعملوا في نبذها أنية معينة كالطرجهار أو الطنجهار[7]والفضيخ[8]والقناني،والقرابة، والقرطميز[9] وكانت تخمر في في الخوابي والدنان التي تصنع من الفخار وتطلى من الداخل بالقار ،

أما فيما يخص تصفيتها،

---

(1) ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ج5 ،ص101.

(2) نفسه .

((3)) علي المقري ،المرجع السابق ،ص21.

(4) ابن سيده الأندلسي ،نفس المصدر،ج5 ،ص105.

(5) محمد بن عبد الجليل بلقزيز ، المرجع السابق ، ج2 ،ص 176.

(6) زينب ملياني ،(الأطعمة و الاشربة بالمغرب و الاندلس في عصري المرابطين و الموحدين)رسالة ماجستير التاريخ الإسلامي الوسيط،إشراف محمد الأمين بلغيث ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله 2017/2016، ص79.

(7) محمد عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص 157.

الطرجهار هي كلمة فارسية أصلها " تركهار" وهي أكثر رواجا عند المسلمين وهي من أسماء آنية شرب النبيذ ؛للمزيد انظر أبو بكر بن قزمان،المصدر السابق ،ص231؛محمد عبد الجليل ،المرجع السابق ،ص158.

(8)ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ص94.

(9) ابن سيده الأندلسي ،المصدر السابق ،ص94 ؛ محمد عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص 157.

فقد استخدموا الثدام المصفاة رواوق و الإبريق والمصلة[1] ،إلى جانب الكرباس وهو عبارة عن مصفاة مصنوعة من ثوب قطن.[2]

وذكرهم ابن قزمان في شعره إذ قال :

مابين الإشكال و الإبريق الطنجهار أصبحت سكران غريق مثمول واجد الخُمار[3]

واستعمل سكان الغرب الإسلامي الرُدين لكيل الخمور قبل الاحتفاظ بها أو بيعها[4]

آنية حفظ الخمر:

تنوعت أسماء الآنية التي استعملت بالغرب الإسلامي لحفظ الخمور نذكر منها:الجرة وهي وعاء كبير مصنوع من الخشب يسع حوالي 50 لترا[5]، إضافة إلى النعد والوفت والحُبُ ،الحنتم،البرانى[6]،الشواصين وكلها أواني لحفظ الخمر مصنوعة من الفخار المطلي[7]، كما كانت تحفظ في الأواني الزجاجية بعد تخمرها[8]، أو أواني معدنية ليتم نقلها للسوق لبيعها واستهلاكها [9]

---

[1]المصلة :وهي الإناء الذي يصفى فيها الخمر ،للمزيد انظر هادي العلوي،المرجع السابق ،ص114.

[2]نفســـه ؛ علي المقري ،المرجع السابق ،ص 23 ،22.

[3] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص231.

[4]نفس المصدر ،ص499.

[5]للمزيد انظر الملحق رقم (1) .

[6]البرنية :جمعها براني وهي فخارة ضخمة خضراء من خزف تشبه القوارير الثخينة واسعة الأفواه للمزيد انظر :زينب ملياني ،(الأطعمة و الاشربة بالمغرب و الاندلس في عصري المرابطين و الموحدين) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط،إشراف محمد الأمين بلغيث ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،2017/2016، ص191.

[7] عبد الجليل بلقزيز ،المرجع السابق ،ص157.

[8] زينب ملياني ،نفس المرجع،ص 79.

[9] هادي العلوي ،من قاموس التراث،الأهالي للطباعة والنشر ،1988، سوريا ،ص114.

ولتسهيل نقل وتسويق الخمور توضع في الدنان والبرنية[1]وهي فخارة ضخمة خضراء من خزف تشبه القوارير الثخينة وتكون واسعة الأفواه، إضافةإلى الجرة[2]، والحنتم والراقود[3]، والقارورة وهي عبارة عن وعاء من زجاج كبير ببطن عريض وتغلف خوفا من انكسارها[4].

آنية شرب الخمر:

تنوعت أنية شرب الخمر من حيث الشكل والحجم هي الأخرى،منها ما صنع من المعدن[5] أو من الزجاج[6] وعرفت باسم **نخبة**[7]، **وجام**[8]،وتشرب في **الكؤوس** و**الأقداح** المصنوعة من الفخار أو المعدن [9]والكأس في اللغة :هو الإناء فيه الشراب وان لم يكن فيه شراب لم يسمى كأسا[10]، والصغير منه سمي **بالقدح**، و تصنع **الكؤوس** من الفضة ، ومن أنية الشرب نجد **القطيع** وهو زجاجة الشراب[11] و**التبن** وهو عبارة عن قدح كبير الحجم يكفي لسقي 20 شاربا[12]، أما **الباطية** فهي إناء من الزجاج يملا بالخمر ويوضع بين الشاربين ويغترفون منه[13]، كما نذكر **القمصال** و

---

[1]زينب ملياني،المرجع السابق ،ص193.

[2] الجرة: وهي عبارة عن إناء من خزف كالفخار انظر نفسه.

[3] الحنتم والراقود: عبارة عن دن طويل من الأسفل مصنوع من الخزف انظر نفسه.

[4] نفسه .

[5]زينب ملياني ، المرجع السابق ،ص193.

[6] نفسه .

[7] نخبة يعني انتخبه بالكأس أي تقارعا الكؤوس :انظر نفسه .

[8] الجام هو إناء من الفضة و جمع الجام جامات للمزيد انظر محمد عبد الجليل، بلقزيز المرجع السابق ،ج2،ص162.

[9] أبو بكر بن قزمان ،نفس المصدر،ص231.

[10]القرطبي ،المصدر السابق ،ج10 ص113.

[11] أبي يحيى عبدا لله بن احمد الزجالي القرطبي،أمثال العوام في الاندلس،تح محمد بن شريفة،منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ، ج2، 1975،ص158 ،الهامش 608

[12] محمد عبد الجليل بلقزيز،المرجع السابق ،ص165.

[13] محمد حسن زكي،الكنوز الفاطمية،هنداوي للنشر مصر ،1937،ص55،الهامش62.

هو عبارة عن كأس كبير يستعمل للشرب[1]وذلك لقول الشاعر :

وعمـلنا دارة و نحن في عشرة أنفس

بعشر قماصل كل أحد بقمصال[2]

ونجد أيضا **المخشير** وهذه الكلمة أعجمية الأصل وهي ،لقوله وشراب في مخشير[3]

وأيضا شربة ،القدح ،الكأس ،علال ،اشكالة[4]

و أما عن أماكن شربها فهي كثيرة :في البيوت في الحوانيت في الأدير...

ويفضل شربها في البساتين وعلى ضفاف الأنهار[5]

[1]المقري ،نفح الطيب ،ص403.

[2] أبو بكر بن قزمان ،المصدر السابق ،ص113.

[3]نفس المصدر،ص231.

[4]المقري ،نفح الطيب ،ج 4 وص386,462.

[5] هادي العلوي،المرجع السابق ،ص114.

خلاصة الفصل

خلق الله الانسان لاعمار الأرض و لاتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يكون الانسان متيقنًا بان الله لايحرم الانسان من شيء الا وفيه ضرر بالغ عليه، فالاشربة تطلق على كل مائع لا مضغ فيه، لكن اصبحت تقتصر على ما كان مسكرا من الشراب وان الخمر عرف بعدة اسماء اختص بها منها ما صنع من العنب ومنها ماصنع من غير ذلك، وكانت له انية خاصة ومتنوعة للشرب وللحفظ وللنقل وغيره.

الفصل الثاني

صناعة الخمور واستهلاكها ببلاد الغرب الاسلامي

اولا: زراعة الكروم بالغرب الاسلامي

ثانيا: صناعة الخمور بالغرب الاسلامي

ثالثا: استهلاك الخمور بالغرب الاسلامي

أولا زراعة الكروم :

1اختيار الأرض لغرس الكروم :

إن أجود الأراضي لغرس الكروم هي التي تضرب لونها إلى السواد والحمرة[1] وتأتي بعدها الأرض البيضاء المحجرة ،والأرض السوداء لا تصلح فان الشمس والهواء الحار يجعل في الأرض شقوقا، و تلك الشقوق تدخل إلى أصل الكروم فتقحط الكرمة ويفسد العنب،[2] وكذلك يجنب الأرض كثيرة الرطوبة الممرجة لان الغرس فيها يخمج ولا يصلح ثمره لا للزبيب ولا للعصر، وهو سريع العفن وكذلك يجنب الأرض المملوحة أو السبخة والأرض المكدنة والأرض الجيرة جيدة يصلح عنبها للزبيب والطلاء، وأن هناك طريقة لمعرفة نوعية التربة كانوا يعتمدونها وهي من أراد غرس كرم فيحفر في الأرض الذي يريد أن يغرس فيه الكرم قدر ذراع ويؤخذ من ترابه وتخمخضه في ماء عذب وتتركه حتى يصفى ثم يدق ذلك الصفو فيحسب طعمه ويكون طعم عصير الكرم، فان كان مالحا أوكريه الرائحة فلا ينبغي أن يغرس في تلك الأرض كرما.[3]

2أوقات غرس الكرم :

إن أحسن أوقات الغرس هو فصل الخريف، كباقي المنتوجات لأن قضبان الكروم التي تغرس في الخريف تكون قد وضعت أحمالها واستحصفت.[4]

يقال إنما غرس في فصل الخريف فمضمون اخذ سريع الانبعاث، وان أجود الأوقات لغرس الكرم من أول شهر نوفمبر إلى أخر شهر جانفي[5]،لأنه يعتبر غرس محمود وسريع الانبعاث ،[6]وان تأخرت الغراسة إلى فصل الربيع لعذر ما، فيوضع الزرجون في الماء مدة يومين لا أكثر، فان الزرجون يفسد وبعد أن ينقع في الماء يطمر في الأرض ويرد عليه

---

(1) احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي ،المقنع في الفلاحة ،تح صلاح جرار ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن ،1982،ص18.

(2) أبي خير الأندلسي ،كتاب في الفلاحة ،المطبعة الجديدة ،ط 1 ،1357، ص 114.

(3) نفس المصدر ،ص 115.

(4) أبي زكريا يحيى بن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ،تح أنور أبو سويلم وآخرون ،ج2،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،الأردن، ط 1 ،2012،ص357.

(5)للمزيد انظر الملحق رقم(2).

(6) أبي خير الأندلسي ،المصدر السابق ،ص 115.

التراب ارتفاع شبرين ولايترك منه فوق الأرض شيء[1] ويجب أن يغرس لليلتين باقيتين من الشهر.[2]

3كيفية غرس الكروم :

بعد اختيار الأرض وتجربتها، تقسم الأرض وتمد عليها الحبال وتسوى الصفوف ويبدأ بحفر الحفر، ويكون عمق الحفر حوالي ثلاثة أشبار طولا وشبر عرضا،[3]و عمق الحفرة يجب أن يكون من ستة أشبار اونحوها تحسبا لمياه السيول،[4]وبعد إتمام الحفر يجعل يجعل النساء الحبالى هن من يقمن بتوزيع قضبان الكرم على الحفر،و اختصوا بها النساء الحبالى لأن في معتقداتهم تكثر من حمل الكروم وتنميه ،وبعد الانتهاء من وضع الزرجون في الحفر يأخذون ذقاق التبن من الحنطة أو ذقاق تبن الفول ويذرونه عليه من أسفل الحفرة وبعد وضع الزرجون أيضا يذر شيء منه.[5]

يقال أيضا: أن طلي أسافل الزرجون بالقطران يجعله يسلم من الدود ومن هوام الأرض وتكون أكثر حملا من سواها.[6]

4 دفع الضرر عن الكروم:

كان هناك دواء عاما للكروم ،ذكر انه إذا استعمل دفع عنها ضرر الهوام كلها، وهي أن يتفقد الذراريح التي تجتمع كثيرا على الورود فتجمع ماقدرت عليه منها ووضعها في قارورة وتصب عليها زيتا وتجعلها في الشمس حتى تهوى ،ثم تخضخضها جدا حتى تختلط وإذا أردت كسح الكروم فلطخ المنجل الذي تزبر به هذا الزيت، فانك إذا فعلت ذلك لم يضر بالكروم شيئا من الهوام صغيرها ولا كبيرها ، ذكر ابن العوام أن خلط الزيت بضعفها من الماء وخلطها خلطا جيدا وترش على الكروم لم يقربها شيئا، وقد يضر هذا الدواء بالكروم ويصبح دود.[7]

---

(1) أبي خير الأندلسي ،المصدر السابق ،ص 116.

(2) نفس المصدر ،ص117.

(3) نفسه.

(4) احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي،المصدر السابق ،ص 19.

(5) أبي خير الاشبيلي ،المصدر السابق ،ص117.

(6)،نفس المصدر ، ص118.

(7) نفس المصدر ،ص 184.

5تحصين الكروم :

يتفق كل من أبو الحجاج الاشبيلي و أبو خير الأندلسي في طريقة تحصين الكروم، حيث يحفر حول الكروم حوالي ذراع و يضرب فيه أوتادا و يكون بين كل وتد و آخر عشرة اذرع، و تشد الأوتاد بحبال، و تكون هاته الأخيرة غليظة، و يستحسن ذلك أن يكون في شهر افريل.[1]

أما بالنسبة لزراعة العنب بافريقية بها مياه عذبة للزراعة مما جعلها تنتج كميات إن لم تكن وفيرة، فهي معقولة من العنب.[2]

ثانيا صناعة الخمور:

كانت الكروم تعرف بتنوع منتجاتها منها ما يحول مباشرة للاستهلاك، فيتناول عنبا طريا، وهناك جزء منها يزبب،[3] أما الجزء المتبقي فكان يحول إلى خمور، وقد عرف بعضهم بامتهان حرفة الخمار، وهو الذي يشتري العنب ويعصره ليبيعه خمرا،[4] وهناك بعض الإشارات التي أوردتها المصادر عن صناعة الخمور، وكان عامة الناس يصنعون الخمر بمنازلهم ،وبالأخص الفلاحين منهم،[5] وكان عصر العنب بالأرياف يبدأ من شهر سبتمبر ثم يخمر يوما وليلة، فتتحول إلى خمور، وتعتق وكان هناك من ينتظره إلى الحول لتعتق،[6] كما أننا نلاحظ أن هذا الجانب لم يحظ بالاهتمام البالغ من قبل الدارسين ،واهتموا ببعض الجوانب فقط ،وربما تعود ندرة المادة المصدرية إلى أن صناعة الخمور كانت تدخل في الصناعات المحظورة.

---

[1] احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي،المصدر السابق ،ص 52 ؛أبي خير الأندلسي،المصدر السابق ،ص 55.56.

[2] روبار برنشفيك،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية15م ،تر حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،ج2،لبنان،1988،ص 216.

[3] مصطفى نشاط ،جوانب من تاريخ المشروبات المسكرة بالمغرب الوسيط ،مطبعة النجاح الجديدة،2006 ،المغرب ،ص13.

[4] أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ،التشوف إلى رجال التصوف و أخبار أبي العباس السبتي ،تح احمد التوفيق ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط2 ،المغرب ،1997 ،ص201.

[5] عز الدين احمد موسى ،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ،دار الشروق ،ط1 ،1983مصر،ص242.

[6] التادلي، المصدر السابق ،ص243.

أما التقنية التي اعتمدها عاصروا الخمر، جد متواضعة ،وتقوم بها العائلات وذلك للاستهلاك الشخصي.[1]

و يخبرنا البكري،عن طريقة صنع الخمور كما يعتبره البعض انه أقدم نص، ويقول فيه: " وبسوس عسل يفوق عسل كل الأمصار يلقي فيه النبيذون على الكيل الواحد منه خمسة عشرة كيلا من الماء فحينئذ يأتي شرابا وان كان اقل من ذلك يبقى حلوا و لا ينحل إلا في الماء الشديد الحرارة ولونه لون الرماد" [2]

كما أن صاحب كتاب الاستبصار، يتفق مع البكري ،في الطريقة المتبعة في صناعة الخمر، ويختلف معه في اللون، ويقول : لونه اخضر في لون الزمرد [3]،أي أنهم يشتركان في الماء خمسة عشر كيلا و العسل كيلا واحدا وهما المادتين الأساسيتين في هذه الصناعة.

وهناك طريقة ثانية كانت منتشرة في بعض المناطق، وتتمثل في وضع قدر كبير يطهى فيه عصير العنب حتى ينقص منه الثلث، ولكنها تتطلب وقتا أطول من الطريقة الأولى.[4]

تصنع الخمور من العنب بعد عصره ،ويؤخذ عصيره قدر الحاجة ويوضع في أواني فخار جديدة، ويترك يوما وليلة، ويؤخذ الصافي منه برفق ويضاف على كل ثلاثة أكيال منه كيل واحد من الماء العذب الصافي، ويوضع في قدر فخار جديد، أو في قدر من نحاس واسعة الفم، وترفع على نار لينة، وتطبخ حتى ترتفع رغوته، و لا يحرك الرب عند طبخه،[5] ويتم إنزاله عن النار ثم إعادته لكي لا يحترق، وغالبا ما يستعمل مع العصير العصير شديد الحلاوة إلى أن يذهب الماء ويبقى العصير[6]

ثم يصفى الرب وهو ساخن، ويخزن في القلل (مفردها قله) وهو بارد، ويستحسن طبخه ليلا في موضع فسيح لكي لا يرجع عليه الدخان فيفسده.[7]

---

[1]، عز الدين احمد موسى ، المرجع السابق ،ص242.

[2] ابن عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ،الجزائر،1857 ،ص162 ؛ مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار ، تع سعد زغلول عبد الحميد ،مطبعة جامعة الإسكندرية ،مصر ،1958،ص212.

[3]مجهول،المصدر السابق،ص212.

[4] محمد عمراني ،المرجع السابق ، ص62.

[5] أبي خير الأندلسي ،المصدر السابق ،ص214.

[6] نفســه .

[7] نفس المصدر ،215ص.

وان أنواع الربوب تختلف حسب اختلاف نوع العنب.

شراب العنب الأبيض يشبه العسل أو (المصطار):

يطبخ المصطار الحلو في طاجين على نار لينة حتى يذهب نصفه، ثم يبرد في اجّانة فخار، ويلقى فيها مقدار كف من الدقيق ويضَّرب بعدها بعجلة ضربا شديدا حتى يغيب ذلك الدقيق، ثم يحول إلى اجّانة أخرى، ويجعل أيضا فيها كف من الدقيق ويضرب نعما حتى يبيض، ثم يعاد إلى الطبخ في الطنجير ولا يغفل عن تحريكه.[1]

شراب أنزير:[2]

على حسب الإدريسي فإنهم يأخذون من عصير العنب الحلو فيطبخونه بالنار، إلى أن يذهب منه الثلث ويزال عن النار، ويرفع ويخلط بمثله ماء.[3]

وهو: شراب حلو يسكر سكرا عظيما ويفعل بشاربه مالا يفعله الخمر لمتانته وغلظة مزاجه،[4]

أما عن صناعة الخمور في العصر المريني، فكان عندهم العنب الأبيض و الأسود الذي كان يطبخ ولا يزبب،[5] من غلوهم فيه كانوا يقولون انه يستصبح بخمره [6]، ولم تقتصر الخمور ببلاد الغرب الإسلامي على الكروم فقط (العنب) ، بل قامت على مواد أخرى مثل العسل، فكان العاملون على تربية المرجان مغرقين في حياة المجون، وينتبذون نبيذ العسل ،فيشربونه من يومه ويسكرهم الاسكار العظيم، ويعمل من الصداع ما لم يعمله نبيذ الذرة وغيره من الاشربة .[7]

---

(1) أبي خير الأندلسي ،المصدر السابق ،ص216.

(2)الإدريسي ،صفة المغرب و ارض السودان و مصر والأندلس ،نشره دوزي وديغويه،طبعة ليدن،1866،ص63.

(3) نفســه .

(4) نفســه .

(5) محمد بن غازي عثماني ،الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ،تح عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية ،ط2 ،1988،المغرب ،ص11.

(6)نفس المصدر ، ص15.

(7) ابن حوقل ،المصدر السابق ، ص77.

وقد أورد المهدي بن تومرت في كتابه "أعز ما يطلب" وذكر فيه مختلف المواد التي كانت تصنع منها الخمر، وقال: "... أنها داء وليست دواء وتمثلت هذه المواد في العنب التمر ،العسل ، الحنطة،الشعير،وما خمر العقل.. "[1]،ويذكر صاحب كتاب المعيار : أن صناعة الخمور كانت تقوم على الطرطار، وهو النبات الذي ينبت في الخمر و به يتم صباغة الصوف ،ولونه احمر[2]

وهناك بعض المناطق اختصت بصناعة الخمور لجودة منتجاتها،كمرسية، التي اختصت بصناعة خمور التين الذي كان يصدر إلى افريـقية [3]،

واشتهر السوس بصناعة خمـر العسل.[4]

أماكن صناعه الخمور:

كانت الخمور تصنع بغرناطة ومن أهم مدنها باغه [5] وخمرها مشهور [6]، وشكّلت مدينه مالقة مركزا تجاريا هاما إذ كانت صادراتها تصل بلاد المغرب ومصر والشام والعراق[7] و في شرق بلاد الغرب الإسلامي اختصت جيجل بهذه الصناعة فهي كثيرة العنب و الفواكه ،و منها تصدر الخمور إلى بجاية [8] ،و مرسية ومالقة و بلنسية و اشبيلية في الاندلس [9]

---

[1]، محمد بن تومرت ،مهدي الموحدين اعز ما يطلب ،تح عمار طالبي ،وزارة الثقافة ، الجزائر،2007 ص355.

[2]الونشريسي ،المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الاندلس و المغرب ،تح محمد عثمان ،ج5،دار الكتب العلمية،بيروت ،1971ص21.

[3] ابن سعيد المغربي ،المغرب في حلى المغرب ج2 ،تح شوقي ضيف ،دار المعارف ،مصر ،ص274.

[4]مجهول ،المصدر السابق ،ص212 ؛ابن عبيد البكري ،المصدر السابق ، ص162.

[5]باغه:مدينة بالأندلس من كورة البيرة بينها وبين قرطبة خمسون ميلا ولها من الكروم والأشجار و الزعفران ما لا مزيد عليه ،للمزيد ينظر سليم جبرائيل الخوري ،أثار الادهار،ط1،المطبعة السورية،لبنان،1875،ص655 .

[6]ابن سعيد المغربي، المصدر السابق ،ج 2 ص154.

[7]مريم قاسم الطويل ،نفس المرجع ،291.

[8]مجهول،المصدر السابق ،ص 128 ؛الإدريسي،المصدر السابق،ص 96 ،97.

[9] ابن سعيد المغرب في حلى المغرب ج 1،،تح شوقي ضيف ،طبعة ثانية منقحة ،دار المعارف ،مصر،1964،ص262 .263

وفي الدولة الحفصية[1] كانت الخمور تباع في الفنادق في عهد الأمير الرابع أبو إسحاق ابراهيم[2] الأول سنة (681هـ/ 1282م)،[3]و فيها من أصناف الفاكهة من التين و الرمان الرمان و النخيل و الأعناب.[4]

ثالثا:استهلاك الخمور:

يشير ابن بسام في ذخيرته: على أنه أيام الدولة الحمادية وفي ليلة من الليالي سهر الأمير بلكين بن محمد، يقال كان ينظر إلى الكأس في يده، و لا نستبعد أن تكون كاس خمر، وخاصة انه جلس مجلس حشد وله شهواته [5]، ولا عجب فقد كانت الخمور في عهد عبد العزيز تباع في سوق باب البحر.[6]

وفي عصر الزيانيين انتشرت ظاهرة شرب الخمر لدى ساكنة المغرب الأوسط، وكانت مهمة الحد منها على عاتق الأولياء فهي تعتبر أخلاقية فهناك نماذج احتوتها نصوص الكرامة تؤكد على دور الأولياء في علاج قضية شرب الخمر،كالمرأة التي جاءت إلى الصوفي أبي الحسن الحراليتشكو إدمان ابنها على شرب الخمر، فاخبرها أن تطلب منه الشرب في كؤوس كبيرة بدل الصغيرة ولم يمض من المدة إلا مقدار يسير حتى تاب.[7]

---

(1) الدولة الحفصية في تونس أسسها أبو حفص زعيم قبيلة هنتاتة للمزيد ينظر عبد الرحمان بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون،الأرقم بن أبي الأرقم للنشر لبنان د ت ،ص13.

(2) أبو إسحاق ابراهيم الأول بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي الهنتاتي أمير تونس وبلاد افريقية للمزيد انظر عبد السلام الترمانيني،أحداث التاريخ الإسلامي ،طلاس للنشر،مج3، 1994،ص1091.

(3) احمد بن عامر، الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية ،1974ص106.

(4)نفس المرجع ، ص77 .

(5) أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني،الذخيرة في محاسن الجزيرة، تح إحسان عباس ،د ط،دار الثقافة،لبنان،1975،ج1 ،ص189.

(6) أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق،أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين ،تح عبد الحميد حاجيات،عالم المعرفة ،الجزائر ،2011،ص33.

(7) أبو العباس الغبريني ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح عادل نويهض ،دار الأفاق الجديدة ،ط 2،لبنان ،1979 ،ص150.

أما في العصرين الموحدي و المرابطي فكانت الخمور تباع في الأسواق،[1]على الرغم من محاولة المرابطين منع ذلك في البداية،[2] لكن شربها عرف التوسع إلى أن وصل بعض أمراء المرابطين وسادتهم و وزرائهم [3] وكثير من عامتهم وخاصة فئة الشباب،[4] وكان أكثر أكثر شربهم الرب،[5]ويظهر أنهم أسرفوا في تخميره حتى صار مفعوله مثل مفعول الخمر،وهذا ما جعل الخليفة عبد المؤمن بن علي[6] إلى إصدار رسالة سنة(556 هـ- 1160 م)يأمر فيه بالكف عن شراب الرب وصانعيه ومطابقته للشرع،[7] وجاء فيها (وأمر بالنظر في الربوب وتمييزها والهجوم على بائعها ومدمني شربها ومستعملها فيراق مسكرها ويقطع منكرها ومن يعمله عامدا ويشربه معاهدا فيمحى أثره ويحذف خبره فالخمر أم الكبائر).[8]

لكن عامة الناس استمروا في شربه ولم تردعهم القرارات بل وزادوا في تخميره مما دفع المنصور الموحدي سنة(580-هـ1184م) إلى إصدار قرار بتحريمه نهائيا [9]

---

[1] ابن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة، المغرب ،1972،ص173.

[2]مجهول ،مجموع رسائل موحديه من إنشاء الدولة المؤمنية ،تح ليفي بروفنسال ،المطبعة الاقتصادية ،المغرب الأقصى،1941 ص 165 ،166 .

[3] ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق ،ج2،ص127,128.

[4]ابن عبد الرؤوف احمد بن عبد الله،في آداب الحسبة والمحتسب (ضمن مجموعة ثلاث رسائل موحديه في الحسبة)تح ليفي بروفنسال ،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة،1955.
،ص54.

[5]مجهول ،الاستبصار ،ص211 ؛ أبو العباس احمد بن خالد الناصري ،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تح جعفر الناصري ودار الكتاب ،المغرب وج2 1954 ،ص188.

[6] عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي المغربي الكومي التلمساني (487-558هـ)صاحب ابن تومرت و خليفته و مؤسس دولة الموحدين ،حارب دولة الملثمين و استولى على المغرب و الاندلس،للمزيد انظر،أبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن عبدون ،كمامة الزهر و صدفة الدرر تح التجاني سعيد محمود،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1971ص46

[7]مجهول ، رسائل موحديه ،ص165,166.

[8] نفس المصدر ،ص 133؛ انظر الملحق رقم(3) نفسه .

[9] نفس المصدر ،ص165,166؛للمزيد انظر الملحق رقم (4) نفسه .

وببلاد الأندلس اختصت مالقة بخمور تصنع من التين والكروم [1] ،وكانت أهم المراكز المراكز بإقليم غرناطة إنتاجا للخمور،[2]وأعتبر شراب الخمر أمرا عاديا في حياة الخاصة والعامة

فكان الخاصة يشربونه ويقضون أوقاتهم في اللهو [3]، أما بالنسبة للشعراء والأدباء فكانوا يشربونها لانها تطلق النفس من عقالها وتزيد السرور، وهناك فئة شربت الخمر لنسيان الهموم والهروب من الواقع المحزن.[4]

وكان الوجهاء يشربونها دون تحرج أو تخوف، البعض من شربها مثلا السيد اللص،[5] اللص،[5]

فقد تحرج في شرب الخمر في مجلس شراب عند أبي جعفر بن سعيد،[6]

ولم تتوقف هذه الظاهرة عند هذا الحد ،بل وان بعض السادة لم يكتفوا بالمجاهرة في شرب الخمور، بل يجبرون من يستحرم ذلك

بشربها كما حدث مع الرحالة محمد بن جبير،[7] عندما استدعاه أبو سعيد من عبد المؤمن صاحب غرناطة لان يكتب كتابه،[8]

---

[1] ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق ،ج1 ،ص224 ؛ابن الخطيب ،نفاضة الجراب تع احمد مختار العبادي ،دار النشر المغربية ،د ت ،ص286 ،هامش 3.

[2] المقري المصدر السابق ،ج1طبغة 1968،ص151

[3] سامية مسعد ،الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين و الموحدين ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1 ،2003 ،ص266

[4] نفسه

[5] السيد اللص :هو أبو العباس احمد بن سيد ويعرف باللص وهي من المعارف مشاهير شعراء الاندلس قيل لقب باللص لأنه كان يسرق معاني الشعراء للمزيد انظر ،بطرس البستاني،دائرة،مج 1 ،د د، لبنان ،1876،ص539

[6] سامية مسعد ،المصدر السابق ،266,267؛أبي جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي للمزيد انظر :ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق،ج2، ص164

[7] ابن جبير:(539-614هـ)(1144-1217م) هو أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي ولد في بلنسية كان من علماء الاندلس في الفقه و الحديث للمزيد انظر ابن جبير ،رحلة بن جبير ،دار صادر ،د ت ،لبنان ،ص6

[8] أوسي حكمت علي ،الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ،مكتبة الخانجي ،مصر ،1977،ص193

وبالنسبة للعامة فكانوا لا يستطيعون شراء نبيذ العنب ،لأنه كان غالي الثمن فصنعوا أنواعا رخيصة مثل البتع ونبيذ الذره،[1]

وكان المصامدة يشربون شرابا يعرف بأنزيز،[2] وهو حلو وله تأثير شديد كالخمر [3] [3]

انتشرت عادة شرب الخمر بين مختلف الطبقات في المدن الأندلسية، وكانوا يتعاطونها بكثرة ،خاصة في مجالس الأنس والطرب والشراب ،فيذكر ابن بسام أن الشاعر ابن السراج المالقي، في القرن (الخامس هجري /الحادي عشر ميلادي)، كان يدمن شرب الخمر رغم شيخوخته.[4]

عرفت ظاهرة شرب الخمر في الاندلس لدى معظم الأمراء وخلفاء بني أمية،[5]

كان أول من شرب المسكر من خلفاء بني أمية هو يزيد بن أمية ،فقد ذكر عنه انه كان لا يمسي إلا سكران ولا يصبح إلا خمورا، فقيل له يزيد الخمور، أما الوليد بن عبد الملك فكان يشرب يوما ويدعو يوما، وكان هشام يشرب أيام الجمعة بعد الصلاة، واعتاد عبد الملك الشرب في كل شهر،[6] كانوا مدمنين على شربه ،ومنهم الحكم بن هشام الذي عرف بمجونه وتشاغله بشرب الخمر، الشيء الذي دفع بأهل قرطبة [7] التعرض له ولجنده بالسب بالسب والأذى وبالغوا في ذلك،[8] وقد ساعد على تفشي هذه العادة وفرة الأعناب بالأندلس

---

[1] ابن حوقل ،المصدر السابق ،ص77

[2]الرب هو عبارة عن عصير عنب حلو يطبخ على النار ويخلط بكمية مثله من الماء، للمزيد انظر الإدريسي ،المصدر السابق ،ص ،63.

[3]نفسه ص63,62.

[4] كمال السيد أبو مصطفى ، المصدر السابق ،ص101.

[5] خديجة قروعي ،ظواهر اجتماعية مسيحية و إسلامية في الاندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة،دارالنايا للنشر ،ط1،سوريا،2012،ص382 .

[6] نفسه .

[7] نفس المصدر ،ص383 .

[8] نفسه .

و تشير المصادر إلى أن الخليفة يحيى المعتلي الحمودي صاحب مالقة خرج وهو ثمل لمحاربة جيش ابن عباد من أصحاب اشبيلية، فكان ذلك سببا في مقتله [1]، كما أن هناك بعض العامة تعاطوا الخمر بشراهة، بما يؤدي بهم إلى حالة من السكر و العربدة ،فيسيرون في الشوارع و الأسواق مجاهرين بالمنكر.[2]

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ،تح بشار عواد معروف، ط1،دار الغرب الإسلامي، تونس،2008،ص 44 .

[2] ابن عبد الرؤوف ،احمد بن عبد الله،في آداب الحسبة والمحتسب (ضمن مجموعة ثلاث رسائل موحديه في الحسبة)تح ليفي بروفنسال ،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة،1955،ص 123.

خلاصةالفصل:

عرفت زراعة و صناعة الخمور ببلاد الغرب الاسلامي قبل الاسلام وجاء الاسلام وحاول ابطال هذه العاده لكنهم واصلوا في زراعة الكروم التي كانت تغرس في فصل الخريف وكان لها طرق للغراسة وكانت كرومها تقسم منها مايحول للاستهلاك المباشر ومنها مايزبب ومنها ما يحول إلى خمور وان هناك ندرة في المادة المصدرية لصناعة الخمور الا ان البكري وصاحب كتاب الاستبصار يعتبران أن غلاء اثمان الخمر على العامة جعلهم يلجؤون إلى صناعة أنواع اخرى كنبيذ العسل او الذرة وشاع شرب الخمر لدى كل فئات المجتمع

الفصل الثالث

موقف المجتمع من ظاهرة شرب الخمر

أولا:موقف الطبقة الخاصة

ثانيا:موقف الفقهاء و المتصوفة

ثالثا: موقف الأدباء و الشعراء

رابعا: موقف العامة

أولا :موقف الطبقة الخاصة:

في عهد أبي عقال الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب افتتح عهده بإصلاح المجتمع ووقايته من الشرور والآفات، فمنع الخمر لانها أم الخبائث وعاقب على بيعها وشربها،[1]وكانت الخمر بإفريقيه حلالا حتى وصل التابعون فتبينوا تحريمها ،[2] في بداية الأمر كان بيع الخمور متاح في عهد الدولة الحفصية ، و ذلك بعد أن سمح السلطان لرجل كافر بنقل وبيع الخمر مقابل دفع معلوم باهظ ورفض التراجع عن قراره ،رغم شكوى العلماء إليه ،إلى أن أتى شيخ من شيوخ القيروان واجتمع مع أصحابه ونظموا عمليه لمقاطعه دكاكين بيع الخمور قصد إجبار أصحابهم على الغلق[3]،وفي بعض الفترات كان يحجّر بيع الخمور إلى المسلمين و أن السلطان يأمر بغلق الخمارات ويأذن بإزالة الرجس منها، ويتم تحويل مكانها إلى مكان للعبادة لكن لم تكن دائمة على حسب الحكام.[4]

عرفت افريقية الجنوبية صناعة الخمر حتى أصبحت خمورها تعادل أجود خمور أوروبا،[5] كان كبار الشخصيات والأغنياء الطبقة الأولى في الدولة الحفصية غالبا ما يشربون النبيذ المصنوعة من الزبيب،[6]

بالأندلس وعرفت هذه الظاهرة عند الطبقة الخاصة بكثرة [7]، ويذكر ابن سعيد في كتابه

---

[1]عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ،تح احمد بن ميلاد، ط 2 ،دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1990، ص228.

[2]ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ص 248 ج 1 تح ج س كولان ،ليفي بروفنسال، هولندا 1948،ص48.

[3]روبار برنشفيك،المرجع السابق،ص287.

[4]نفسه.

[5]يعقوب صروف، فارس نمر مصر ، المقتطف، الجزء الأول، مج 28 ، جانفي 1903 ، ص 1002 .

[6]روبار برنشفيك،المرجع السابق ،ص 286.

[7]ابن سعيد ،المصدر السابق، ج 1 ص 428 ؛ سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي رؤية من خلال أشعار الأندلسيين و أمثالهم الشعبية،ص146.

المغرب ،انه كانوا يخرجون إلى كروم العنب والتين في مالقة ويفرحون فيها [1]،

ومن أمثلة هذه المجالس مجلس أُنس للحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[2]، للهو يحضره الوزير احمد بن عبد الملك[3].

بما أن الخمر عرفت الانتشار الواسع بين فئات الخاصة فقد انتشرت بين فئات العامة من الاندلس أيضا يشربونها في المنتزهات وأماكن العامة ،مما جعل بعض النقاط تكون مميزة عن غيرها، كالوادي الكبير باشبيلية مكان معروف باللهو والطرب وشرب الخمور، فقال: "وقد سعد هذا الوادي بكونه لا يخلو من مسرة وان جميع أدوات الطرب وشرب الخمر فيه غير منكر ولا ناهٍ عن ذلك ولا منتقد ما لم يؤدي السكر إلى شر أو عربدة "[4]

وحاول بعض الولاة المظهرين للدين قطع هذه العادة فلم يستطيعوا وفي القرن الثاني وبداية الثالث للهجرة والتاسع ميلادي أصبح ربض شقندة يضم سوقا للخمور يستأجرها احد المستعربين وأغلق هذا السوق في عهد عبد الرحمن الأوسط [5]لكن لم يدم طويلا إلى أن أعيد أعيد فتحه وذلك لما يدره من عائدات على الخزانة العمومية، يذكر أن الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)[6] حاول قطع الخمر من الاندلس فشاور في استئصال شجر العنب فقيل له أنهم يصنعونها من التين وغير ذلك فوقف عما هم به[7].

---

[1] ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق،ج1 ص 423.

[2]المنصور بن أبي عامر :أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر (326-392هـ/938-1002م)للمزيد انظر ياسر أبو طعمة ،محمد بن أبي عامر المعافري في الشعر الأندلسي خلال القرن الرابع هجري،دار الكتاب الثقافي،الأردن ،200،ص15.

[3]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي،ص 147.

[4] المقري التلمساني ،المصدر السابق ،ج4، طبعة 1971 ،ص188.

[5]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي،ص151.

[6]الحكم المستنصر : هو الخليفة الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمان الناصر لدين الله بن محمد بن عبدا لله بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط بن الحكم الربضي ولد سنة (302هـ) للمزيد ينظر محمد بشير عامري،الانجازات العلمية للأطباء في الاندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا /القرون الوسطى ،المنهل للنشر ، ،ط1، 2016 ،ص116.

[7]الزجالي،المصدر السابق،ج1،ص257؛الحميدي،المصدر السابق،ص34.

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الأمراء المرابطين الأواخر انحرفوا إلى الترف، مما جعل بلاط الأمير قبلة للشعراء[1]والمغنيين، الذين امتلأت به جوانبه مما جعل بعض الأمراء يقبلون على معاقره الخمر[2]، وعاقبت الدولة الموحدية على شرب الخمر بالقتل فعند تولي عبد المؤمن الخلافة ظهر في أولاده من كان يشرب الخمر خاصة ابنه الأكبر، الذي حرمه من ولاية العهد بسبب إدمانه للخمر[3].

وأيضا عرفت بعض الفترات كان فيها أمراء الاندلس وملوكها يتسامحون في الشراب مع أهلهم و يعقدون مجالس الطرب في ظاهر المدن أو في البساتين والمتنزهات ويفترشون الوسائد ويأكلون ويشربون على إيقاع الدفوف والمزامير[4]، إذ لم يكتف بعض السادة الموحدين بالمجاهرة بشرب الخمر بل أجبروا من يستحرم ذلك على شربها كالذي حدث للأديب الرحالة محمد بن جبير الذي استدعاه السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة لان يكتب عنده كتابا وهو على شربه فوجه إليه بالكأس لكن ابن جبير اظهر الانقباض وقال له :"يا سيدي ما شربته قط" فقال: "والله لتشرب منها سبعا" فلما رأى ابن جبير العزيمة شرب فملء له سيد ألكاس من الدنانير بمقدار شربه وصبه له في حجره [5]، وكان الشراب يكثر ليلا وعلانية وسرا وحيث كان شاربو الخمر يطلقون العنان[6].

ثانيا :موقف المتصوفة والفقهاء:

لكثره غلو الحكام ولهوهم بالحياة ، برزت مجموعه من الفقهاء والعلماء الذين حملوا مسؤولية إنقاذ الأمة الإسلامية لما آلت إليه من تدهور وانحراف، فكان الفقهاء بالمرصاد

---

[1]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي ،ص 150.

[2]نفسه.

[3]فتحي زعروت ،الجيوش الإسلامية وحركه التغيير في دولتي المرابطين والموحدين المغرب والأندلس ،ط 1 ،دار التوزيع للنشر الإسلامية، مصر، 2005 ،ص47.

[4]الزجالي،نفس المصدر،ص258.

[5]أوسي حكمت علي ،المرجع السابق،ص193.

[6]الزجالي نفسه.

للمنحرفين ، هناك بعض الفقهاء الذين برز دورهم في هذا المجال مثلا لفقيه تمام بن عفيف الصدفي الذي كان يعظ الناس ويحضهم على الخير ويندبهم عليه و يعلم الناس أمر دينهم وما يلزمهم ويخوفهم ويجتهد في نصحهم بالإضافة إلى الفقيه احمد بن محمد بن القطان،حيث كان ينكر المناكر ويكسر اللهو[1]، وقاضي قرطبة ابن حمدين عفي عن شاب شرب الخمر وعلى خلاف ذلك طبق القاضي عياض الحد على ابن خاقان لشربه الخمر[2].

ولا يرى العلماء المتشددون أنهم مجبرون على توخي الصرامة إلا في صورة السكر في الطريق العام عند ذلك يتدارك البعض منهم مواقفهم السابقة، مثل قاضي الجماعة بتونس الذي أمر بجلد شخص ألقي عليه القبض وهو في حاله سكر بالقرب من الجامع الأعظم ،عشرين جلدة بالإضافة إلى الحد الشرعي[3]، إلا انه لم يكن في متناول جميع الناس ،بل حتى كبار الفقهاء منهم من تمكن من إبراء سكير موجود في طريق من علته نهائيا ،بواسطة ما يسمونه بالطريقة الإعجازية المنسوبة إلى احد المتصوفة في بجاية التي ذكرت عند الغبريني[4].

كان الفقهاء ثابتين في رد فعلهم، رافضين مهاجمين لهكذا أفعال فكانوا يقومون بملاحقه مستمرة ، روي عن القاضي أبو عبد الله بن عيسى انه ركب في موكب حافل بقرطبة فعرض له فتى خرج من بعض الأزقة سكران يتمايل ،فلما رأى القاضي هابه وأراد الفرار فخانته قدماه فاستند إلى الحائط[5].

---

(1)[1] نسرين رزايقية،بن عيدة أميرة،دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف (422-484هـ1030-1091م)ثقافيا –اجتماعيا-سياسيا وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،التاريخ الوسيط،جامعة 08 ماي 1945-قالمة،2017-2018،ص61.

[2]محمد سعيد عبد ربه، الشفاعات الدنيوية في الاندلس في دوله المرابطين، دار بيلومانيا للنشر، ط 1 ،2018 ص60

[3]روبار برنشفيك،نفس المرجع،ص288.

[4]أبو العباس الغبريني،المصدر السابق،150.

[5]المقري التلمساني،المرجع السابق ، ج2، طبعة 1971،ص234.

حارب المتصوفة ظاهرة شرب الخمر بشتى الوسائل، وذلك بعد الانتشار الذي عرفته ببلاد المغرب فحاربوه بكسر أوانيها التي تحفظ فيها الخمور، إلا أن هذا قليل[1]، كما أنهم كانوا يعظون ويحذرون الناس على صحبه شاربي الخمر[2].

ثالثا:موقف الأدباء و الشعراء:

كان للشعراء الحظ الأكبر في الخمر، بل تجاوزوها ووصفوا كؤوسها وزجاجاتها ومجالس شرابها وامتزج شعرهم بوصف الرياض والمنتزهات، مثل ابن جودي الذي يصف لنا الخمر و إبريقها والحدائق والأزهار ولهوه في قوله[3]

شربنا وبرد الليل يطول محبه وإذا وارديه الشمس المنيرة تنتشر

وقد هتفت ورق الحمام بدوحها وكف الصبا زهر الحدائق تنتشر

مشعشعة رقت وراقت كأنما يصاغ لها من صنعه المزج جوهر

وإذا قهقهة الإبريق قالوا تكلمت كما أنها عن أعين المزج تنتظر[4]

كان ابن حمديس يصف الخمر بشقيقة الروح[5]،

لأهوائهم ويحدد ابن مقامة في قصيدته التي يمدح بها إدريس بن يحيى الحمودي[6] وقال أن الخمر يجب أن تشرب في الصباح قبل أن ينادي المؤذن للصلاة[7] ،وأيضا أن المنصور ابن

---

[1]الزجالي،المصدر السابق،ج1،ص257؛ سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي ص152.

[2]زينب ملياني (دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين)مجله الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 35 ،سبتمبر 2018 ،جامعه قاصدي مرباح، ورقلة،ص 237.

[3] سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي ،ص 149.

[4]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي ،ص 149.

[5]رماح عياصرة،(الخمريات في الأدب الأندلسي) 17 نوفمبر 2022.

[6]إدريس بن يحيى الحمودي:أبو رافع يلقب بالعالي استقر في مالقة حتى بويع لله بالخلافة ،للمزيد ينظر ابن الأبار ،الحلة السيراء،تع علي ابراهيم محمود،دار الكتب العلمية،لبنان ص187.

[7]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي،ص 149.

أبي عامر عندما سمع المؤذن ينادي من فوق المئذنة حي على الصلاة فقال :لو قلت حي على ألكاس لكان خير لك ،[1]

وبعض الشعراء أكثروا من شرب الخمر حتى أصبحوا لا يفيقون منها كأبو الحسن رضا بن رضا المالقي(950هـ/ 1153 م) ، وكان ينهمك في شرب الخمر حتى لا يصحو منها وكان يقول إني امحق العمر سكرا [2]،

اعتبر بعض الشعراء أن عدم شرب الخمر من السيئات ، فقال احدهم :

لو مضى الوقت دون راح وقصف لعددنا ذلك من السيئات [3]

كانت من عادة الناس في عصر الطوائف أن يجتمعوا على الكؤوس في البيوت أو ضفاف الأنهار وكانت اجتماعاتهم أدبية وشعرية وكذلك وهذه الظاهرة لم تقتصر على الرجال فقط ،فان بعض النساء بالأندلس شربنا الخمر مثل ابن زيدون[4] في حادثه له مع امرأة اسمها ولادة[5]،وكانا يتناولان الشراب معا [6]

رابعا: موقف الطبقة العامة:

إذا كان الخمر مسموح به لدى الملوك والوزراء والموظفين فماذا نتوقع من طبقه العامة ،لابد أنها ستسود فيها هذه الظاهرة [7].

أما في المدن الكبرى بافريقية فكانوا يستهلكون بكثرة الخمر المستورد من طرف اليهود

---

[1]نفسه.

[2]ابن سعيد ج 1 ص 426,427.

[3]ابراهيم رجب عبد الجواد،المرجع السابق،ص 85 .

[4]ابن زيدون :هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر والأديب المشهور آخر شعراء بني مخزوم وقد انتقل إلى قرطبة إلى اشبيلية عند المعتضد بن عباد فجعله من خواصه وتوفي بها،للمزيد انظر نفسه هامش03.

[5]ولادة :هي ولادة بنت محمد المستكفي من أعلام زمانها في الأدب كان لها مجلس يرتاده أهل الأدب وكان الوزراء والكتاب والشعراء يتسابقون على مجالسها ،للمزيد انظر نفسه هامش 04.

[6]رزايقية نسرين ،بن عيدة أميرة،المرجع السابق، ص 63.

[7]نفس المرجع ص67.

والنصارى ،الذي كان يباع للمسلمين علانية [1]، وميزت بين دكاكين التي تبيع للنصارى والدكاكين التي تبيع للمسلمين، ومن أشهر هذه المحلات التي كان يجتمع فيها السكيرون في قسنطينة والقيروان وتونس، وكانت معروفه لدى الخاص والعام، كما أن القيروان كانت تستورد الخمور من صقليه [2] هو في الواقع أن الأغلبية الساحقة من أهالي افريقية العرب كانوا لا يشربون الخمر سواء عن اقتناع ديني، أو حسب التقاليد الاجتماعية، أو عدم تعودهم على شرب الخمر، أو من اجل اجتناب المصاريف الباهظة بالنسبة للبعض منهم[3].

أما بالنسبة لأهل الجنوب كانوا يشربون نبيذ النخيل الذي يعرف عندهم بالاقمي، أما الخمر الحقيقي الذي يصنع من العنب الطازج فانه لم يكن ممنوعا ولكن كان محرما بمقتضى تعاليم القرآن ،و أن ظاهرة شرب الخمر كانت منتشرة بين جميع الفئات المجتمع ولم تخلو مجالس اللهو والطرب من شرب الخمر ،حيث كان الفتيان الصغار يطوفون بأكواب الخمر على الحضور[4]،

انتشر شرب الخمر كثيرا عند المغاربة، وكان لليهود دور كبير في ذلك سواء في صناعة وتجارة الخمر، كذلك في شربها كما أن أبا الحسن المريني اشترط على اليهود ألا يجاهروا بشرب الخمر وعرفت ظاهره شرب الخمر لانتشار كبيرا[5]، ولكثره ما بأرض المغرب من مزارع مزارع للكروم فقد عرفت صناعه الخمر لدرجه أنها كانت تصنع في البيوت[6]،واقتصرت حرفه حرفه عصر وصناعة الخمور ببلاد المغرب على أهل الذمة من اليهود والنصارى، خاصة في مدينه تازه[7] حيث كانت هذه الصناعة لليهود لكثره عددهم بها ،[1]

---

[1]روبار برنشفيك،المرجع السابق ،ص286.

[2]،نفس المرجع، ص 287 .

[3]،نفس المرجع،ص286.

[4]سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي،ص146.

[5]عطاء الله علي محمود شحاته ،اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين،دار الشفيق للطباعة،ط1 ،سوريا،1999،ص125.

[6]حسن الوزان، المصدر السابق،ص 358.

[7]تازا: مدينة كبيرة أسسها الأفارقة القدامى في سهل خصيب تبعد فاس ب ستة عشر فرسخا تحتوي كوما كثيرة على مستوى جبالها للمزيد ينظر،مارمول كربخال ،إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون ،دار المعارف الجديدة،1989،ج2 ،ص272,273.

كما أن الأندلسيين مولعون بهكذا مجالس الطرب والغناء وشرب الخمر[2]، وكانت الحانات تمول السوق سواء المرخصة أو السرية ومن كل الأنواع وكانت موجهة للنصارى والمسلمين على حد سواء[3]،يعود تفشي الرذائل بما فيه شرب الخمر ببلاد المغرب الأوسط ،في عهد الدولة الرستمية إلى اختلاط البربر بالعناصر الوافدة فاتخذوا للمسكرات أسواقا [4].

خلاصة الفصل

تقاربت كل الاراء بالنسبه لشرب الخمر عند الطبقه الخاصة ، وذلك لحياه الترف التي كانوا يعيشونها وكانوا في بعض الفترات على حسب الحكام يشددون ويصدرون القرارات

---

[1]نفسه .

[2]حكمه علي الأوسي ،المرجع السابق،ص149.

[3]سامية مصطفى مسعد،صور من المجتمع الأندلسي ،ص152.

[4]محمود إسماعيل عبدا لرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري ،ط2 ،دار الثقافة المغرب 1985، ص 291.

الصارمه ضد شاربي الخمر ،اما بالنسبه للمتصوفه والفقهاء والعلماء فكانوا ثابتين في رايهم وحملوا مسؤوليه انقاذ الامه الاسلاميه من الافات الاجتماعيه، وفيما يخص العامه فقط تاثروا بالحكام ومن دون ان ننسى اليهود والنصارى الذين لعبوا دورا رياديا في صناعه وبيع الخمور، كما ان الادباء والشعراء اصبح عندما يقال الادب والشعر يقابله مجالس اللهو.

الخاتمة

من خلال ماتناولته في بحثي الاشربه بالغرب الاسلامي في العصر الوسيط الخمر انموذجا ،خرجت بمجموعه من الاستنتاجات وهي:

- ان الخمر المقصود به هو كل شراب مسكر وغايته الاساسية هي تخمير العقل، اي تغطيته ووضع ساتر عليه ما يجعل صاحبه في حاله عدم الوعي .
- وايضا الاشربه والمقصود بها كل ما يشرب من اي نوع كان ماء اوغيره، وتطلق أيضا على كل ماكان مسكرا من الشراب أيًا كانت مادته.
- وما يمكن استخلاصه أيضا، انه للخمر اسماء عرف بها .
- كماان الخمور كانت تباع في الاسواق، وكانت تباع في الحوانيت على الرغم من محاولة السلطه منع ذلك
- كما انتشرت هذه الظاهره بكثره لدى الحكام و فئه الشباب، بالرغم من أن السلطه اصدرت العديد من الرسائل لتحريمها، وفي بعض الفترات أظهرت تشددها وهددت بالقتل للمدمنين عليها.
- اما بالنسبه للشعراء والادباء فكانوا يشربون الخمر لنسيان الهموم والهروب من الواقع المحزن
- حمل الأولياء والفقهاء على عاتقهم مهمة الحد من هذه الظاهرة ، من كثره حياة الترف ساب المجتمع وظهرت آفة شرب الخمر في المجتمع، فاجتهد الفقهاء والعلماء في نصح الناس وتخويفهم ،وكان رأي العامة مع المتصوفة في أغلب الامور، وسمح للملوك والوزراء بشرب الخمر الامر الذي جعلها تسود لدى العامة، وكانت تصنع الخمور في البيوت وذلك راجع إلى تواجد الكثير من مزارع الكروم ببلاد الغرب الاسلامي، وصنع انواعا اخرى من الخمور غير خمر العنب وذلك راجع إلى عدة عوامل منها ان خمر العنب أثمانه باهظة، كماأن سبب انتشار شرب الخمر يرجع أساسا إلى التمايز الطبقي الموجود في المجتمع والى اللهو والمجون والانغماس في الملذات والابتعاد عن الدين الإسلامي .

الملاحق

ملحق رقم 01:الجرة الكبيرة[1]

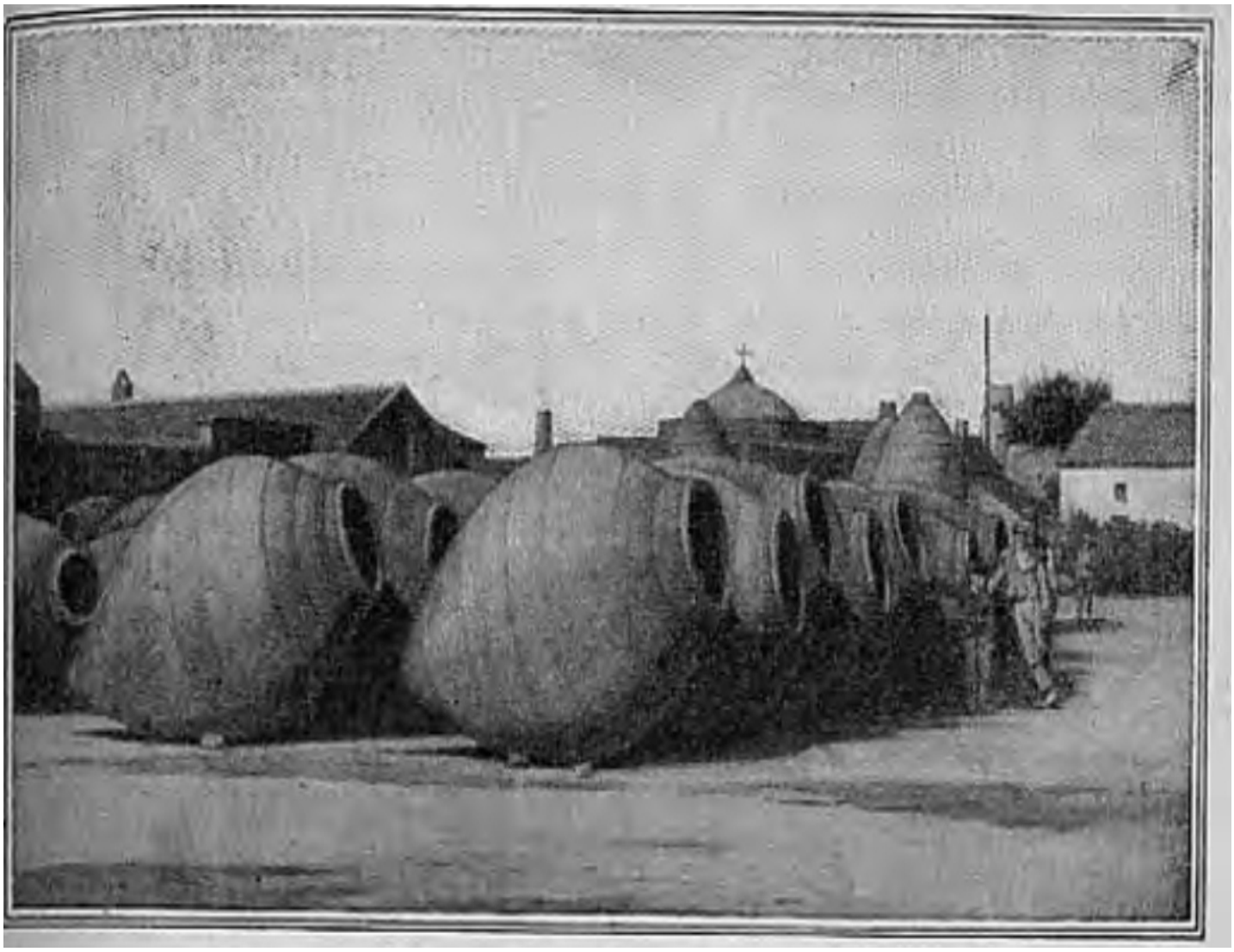

[1] حورية شريد،تطور المطبخ المغربي و تجهيزاته من عصر المرابطين إلى نهاية العصر العثماني دراسة تاريخية و أثرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،إشراف بن قربة صالح ،معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2010-2011، ص257

ملحق رقم 02:مقتطف من طريقة زراعة العنب من مخطوط زهر البستان ونزهة الأذهان[1]

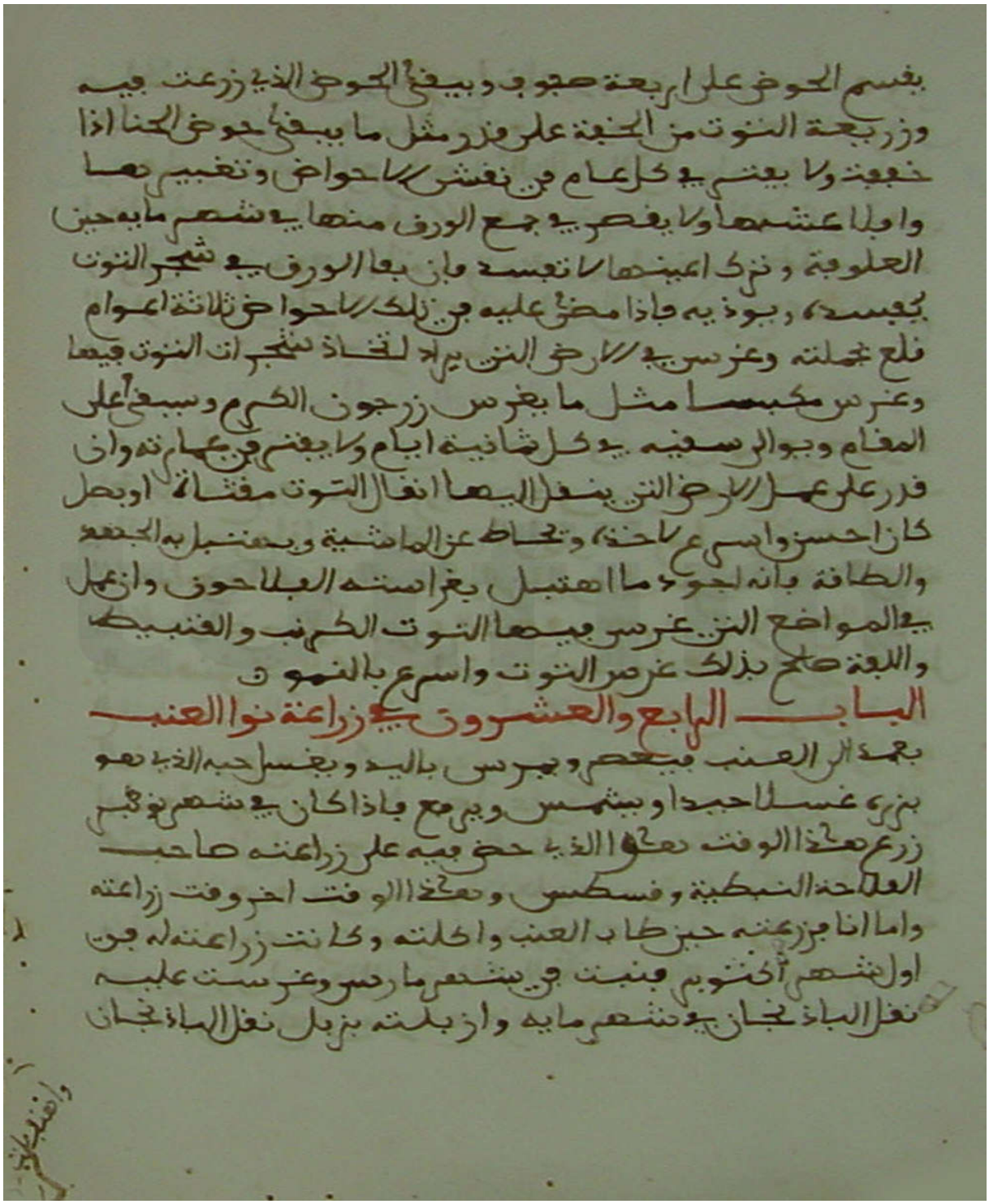

الباب الرابع والعشرون في زراعة نوا العنب

[1] محمد بن مالك الطفري الغرناطي،زهر البستان ونزهة الأذهان،مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط ،1260د

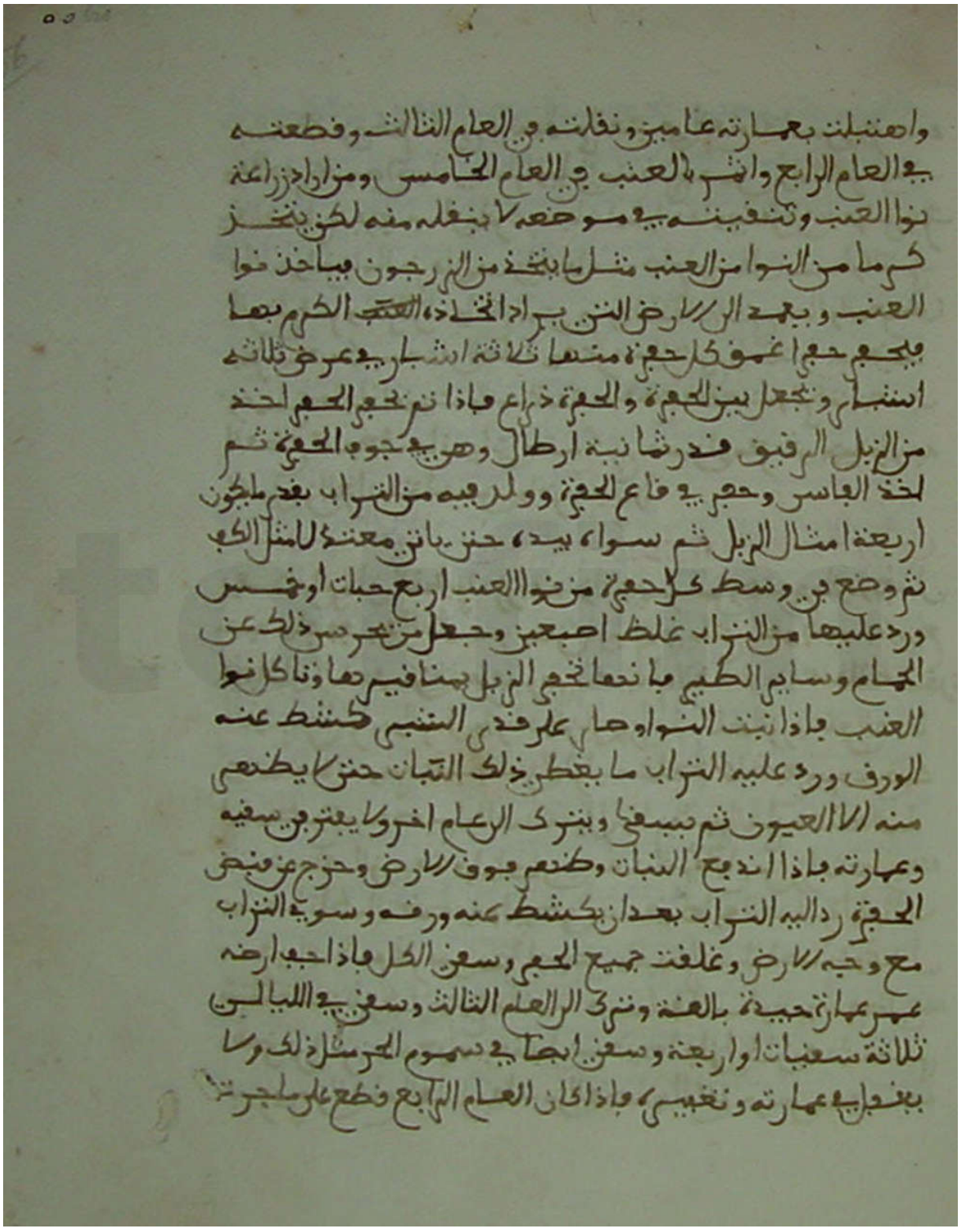

واهتبلت بعمارته عامين ونقلته في العام الثالث وقطعته
في العام الرابع وانشر العنب في العام الخامس ومن اراد زراعة
نوا العنب وتنقيته في موضعه لا ينقله منه لكن يتخذ
كم ما من النوا من العنب مثل ما يتخذ من الزرجون فيأخذ نوا
العنب ويعمد الى ارض التي يراد اتخاذه العنب الكرم بها
فيجمع جمعا عمق كل جمعة منها ثلاثة اشبار في عرض ثلاثة
اشبار وتجعل بين الجمعة والجمعة ذراع فاذا تم جمع الجمع اتخذ
من الزبل الرقيق قدر ثمانية ارطال وهو في جوف الجمعة ثم
اتخذ الياسر وحفر في قاع الجمعة وولد فيه من التراب بقدر ما يكون
اربعة امثال الزبل ثم سواه بيده حتى يأتي معتدلا مثل الكف
ثم وضع في وسط كل جمعة من نوا العنب اربع حبات او خمس
ورد عليها من التراب غلظ اصبعين وجعل من تحت رأس ذلك عن
الحمام وسايم الطير فانها تجمع الزبل حينما فيه رطانا كل نوا
العنب فاذا نبت النوا وصار على رأس قدر الشبر كشط عنه
الورق ورد عليه التراب ما يغطي ذلك النبات حتى لا يظهر
منه الا العيون ثم يسقي ويترك الى العام الاخر ولا يقترب من سقيه
وعمارته فاذا اندفع النبات وظهر فوق الارض وخرج عن قبض
الجمعة رد اليه التراب بعد ان يكشط عنه ورقه وسوى التراب
مع وجه الارض وغلفت جميع الجمع وسقي الكل فاذا احب ارضه
عمر عمارة حسنة بالغة وترك الى العام الثالث وسقي في الليالي
ثلاثة سقيات او اربعة وسقي ايضا في سموم الحر مثل ذلك وسا
يفعل في عمارته وتغييبه فاذا كان العام الرابع قطع على ما جرت

ملحق رقم03:الرسالة الثالثة وعشرون وجاء فيها الكف عن شراب الرب ببلاد المغرب الدولة الموحدية[1]

من الوظائف والقوانين ، وتارِكُها مَيْتٌ في عدد الاحياء ؛ لخشاشة تقضى عند انقضاء أَمد الامهال والاملاء . فخُذوا مَنْ قِبَلكم بإقامة الصلاة على ما شرعَتْ ، وأَدائها بحسب ما فرضَتْ ؛ وخُذوا العوامَّ ومن في الديار بحفظ أُمّ القرآن وسورةٍ معها وما تيسَّر من القرآن لتتمَّ صلاتُهم ويكمل عملُهم ؛ ومن أَضاع الصلاة وأَهْمَلَها ولم يبادِرْ إلى أَداء ما فرض عليه منها فأَجَلُه للحين مُتاحٌ وقتلُه بحكم الكتاب والسنَّة واجِب .

وخُذوا بإيتاء الزكاة وبالكشف عن مانعيها وتشخيص ممسّكيها أَو النزر اليسير منها ؛ فالزكاة حقُّ المال والجهاد وواجبٌ على من منع منها قدر العقال ؛ فمن ثبت منعُه للزكاة فهو لاحقٌ بمن ثبت تركُه للصلاة ؛ فمن منع فريضةً واحدة كمَن منع الفرائض كلَّها ؛ ومن منع عقالاً فما فوقه كمَن منع الشرع كلَّه .

وآمُرُ بالنظر في الربوب وتمييزها والهجوم على بائعيها ومُدْمِني شربها ومستمليها ؛ فيُراق مُسْكرُها ، ويقطع مُنْكرُها ؛ ولْيُعمد إلى مَنْ عمل المسكر الحرام عامدا ، وشَرِبَهُ مدمناً عليه ومُعاهِدا ، ولم تَرُعْهُ الحدود ، ولم تُقَيِّدْه القيود ، ولم يَعِظْهُ الاعتبار ، ولم ينفعْه الادّكار ؛ فيُمحى أَثَرُه ، ويحذف خبرُه ، فالخمرُ أُمُّ الكبائر وجماعُ الاثم وكاسفةُ شمس العقل ، والبلاغةُ على كلّ قبيح من الفعل ، والفاتحةُ كلَّ مرتجٍ من أَبواب العصيان ، وهي رجسٌ من أَعمال الشيطان .

وآمُرُ بالكشف عن التلصُّص والجراية ، والتولُّجُ في مكان من الريب

[1]مجهول،مجموع رسائل موحديه من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية،ص133

ملحق رقم04: الرسالة الثامنة و العشرون وجاء فيها منع شرب الرب ببلاد المغرب في عهد الدولة الموحدية[1]

ورواءه ، وعن صاحبه وخليفته سيّدنا الامام أمير المؤمنين المجُري في القيام بأمر الله إجراءه ، والمُعمل في تمشية دعوته وتتميم بداءته صوارمه وآراءه ، والمخصوص من إحياء الدين وإرقائه مراقي التجديد والتمكين بما يسّر له توصيله إلى غاية التمام والكمال وإنهاءه ؛ والدعاء لسيّدنا الامام أمير المؤمنين ابن سيّدنا الخليفة أمير المؤمنين بنصرٍ يقمع أعداءه ، وتأييدٍ يصحب عزائمَه وأنهاءه ، وسعدٍ يقتضي دوامَ أمره عليًّا ظاهراً إلى قيام الساعة وبقاءه .

وهذا كتابُنا إليكم ـ كتب الله لكم من إرشاد هذا الامر العزيز ما يسلك سبل الاهتداء ، ويحملكم على محجّة الحقّ السواء ويوضح لكم معالم الاقتداء ، بهدْي السلف الصالح والائتساء ـ من حضرة مرّاكش ـ حرسها الله ـ والذي نوصّيكم به تقوى الله تعالى ، والعمل بطاعته ، والاستعانة به والتوكُّل عليه ، وأن توقِنوا بأنّ الله جعل هذا الامر العظيم منجاة من الزلال وعصمة ، ونعمة سابقة على الخلائق ورحمة ، وضياءً مُزيحاً لكلّ غَيْهَب من الشرك وظلمة ، وهداية آخذة عن النار بحجز الأُمّة ، وأنّ الحقّ مقرون بعزماته ، والصلاح منتتج من إشاراته ، وخير الدنيا والآخرة متعرَّف من مقاصده المباركة وإراداته . وإلى ذلكم ـ وفّقكم الله وأعانكم على اكتساب رضاه ـ فإنّ الناس تجوّزوا في أمر الرُّبَ تجوُّزاً أغفلوا فيه الاجتهاد ، ورتعوا حول حماه رَتْعاً أوقعهم فيه أوكاد ، وتسامحوا فيه تسامُحاً خرق المتعارف من المأذون فيه والمعتاد ، وحاوَلَ اتّخاذَه وبيعَه مَنْ لا يتوقّف على احترام ، ولا يتخوّف بما يكتسب من آثام ، ولا يقف عند

[1] مجهول،المصدر السابق،ص165

قوله ـ عليه السلام : ما أَسكر كثيرُه فملءُ الكفّ منه حرام . ولم يزل الاشتدادُ في هذا الامر القائم بالحقّ ، الناظر في مصالح الخلق ، يتناولهم بأَبلغ الزجر والقمع ، والاحتسابُ أَبداً يتخوَّلهم بأَتمّ القهر والمنع ، والقتلُ في كلّ حين يأخذهم بأَشدّ الكفّ والردع ، والحالةُ الذميمة يزداد بهم تماديها ، والعادةُ السَّيّئَة المنقومة تحجبهم عن الحقيقة باستمرار تواليها ، ويذهلهم استصحاب الاسترسال ، وتمـادي الذهول عن الواجب والاغفال ، عن تدارك زلاّتهم وتلافيها . والذي أَطلقه هذا الامر العزيز منه وأَجاز فيه مباح البيع والشراء ، ما أَنهى طبخه غاية الانهاء ، وصيَّر جرمه في قوام الطِّلاء ، كما فعل عُمَر ـ رضي الله عنه ـ اقتداءً بالخلفاء ، واهتداءً بالايمّة الصلحاء ، والصحابة البَرَرَة الاتقياء ، وأَخْذاً بقوله ـ صلّى الله عليه وسلّم : « أَصحابي كالنجوم ، بأَيّهم اقتديتُم اهتديتُم ! » اتّباعاً لأَمره ـ عليه السلام ـ واقتفاء ، ووقوفاً عند المراسم الشرعيَّة وانتهاء ؛ فتعدَّى الناس ما حُدَّ لهم وتدرَّجوا إلى ما يختاره الله ويرتضيه ، وارتكبوا من اللبس والشبهات في ظلم الاختلاط ودياجيه .

ولمَّا تقرَّر عندنا من الالتباس في ذلك ما تقرَّر ، وتردَّد على أَسماعنا ما استرسل فيه وتكرَّر ، وعلِمْنا أَنَّ الذي وسع على الناس من اتّخاذه لم يتبيَّن لهم الحقُّ فيه على وجهه ولَنْ يتحرَّر ، وأَنَّ ذلك ممَّا يصعب عليهم بسبب ما تساهلوا فيه ويتعذَّر ، رأَينا ـ والله المستعان ـ أَنَّ قَطْعَه بالكلّيَّة أَخلق بالاحتياط لدينهم وأَجدر ؛ فمن العصمة أَلّا يَجِدوه ، ومن العون لهم

قائمة

المصادر والمراجع

أولا قائمة المصادر:

*القران الكريم

المخطوطات :

1. محمد بن مالك الطفري الغرناطي،زهر البستان ونزهة الأذهان،08:58،- 30-04-2023،http: //ketabpedia.com

المصادر باللغة العربية:

1. **ابن الأبار:**(أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)ت658هـ/1260م

- الحلة السيراء، تع علي ابراهيم محمود،دار الكتب العلمية ،لبنان

2. **الإدريسي:**(محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف) ت558هـ/-1163م

- صفة المغرب و ارض السودان و مصر والأندلس ،نشره دوزي وديغويه،طبعة ليدن،1866

3. **ابن بسام:**(أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني)ت942هـ/1535م

- الذخيرةٍ في محاسن الجزيرة، تح إحسان عباس ،د ط،دار الثقافة،لبنان،1975،ج1

2. **البكري:**(أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري)ت487هـ/1097م

المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ،الجزائر،1857

3. **البيذق :**(أبي بكر بن علي الصنهاجي)،ت القرن السادس هجري

- أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين ،تح عبد الحميد حاجيات،عالم المعرفة ،الجزائر ،2011

4. **التادلي:**(أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان)ت حوالي 617هـ-1220م

- التشوف إلى رجال التصوف و أخبار أبي العباس السبتي ،تح احمد التوفيق ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط2 ،المغرب ،1997

5. **بن تومرت:**(المهدي محمد بن عبد الله)ت524هـ/

- الموحدين اعز ما يطلب ،تح عمار طالبي ،وزارة الثقافة ، الجزائر،2007

6. الجاحظ ،رسائل الجاحظ ،تح محمد عبد السلام هارون ،ج4،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر

7. **ابن جبير**: (الحسين محمد بن أحمد)ت614هـ-1217م
- رحلة بن جبير ،دار صادر ،د ت ،لبنان
8. **ا بن حجاج لاشبيلي**: (احمد بن محمد)
- المقنع في الفلاحة ،تح صلاح جرار ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن ،1982
9. **الحميدي**: (أبو عبد الله محمد بنابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي) ت488هـ/1095م
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ،تح بشار عواد معروف، ط1،دار الغرب الإسلامي، تونس،2008
10. **بن حوقل بن النصيبي**:(أبو القاسم محمد بن علي)ت في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري
- صورة الأرض ،مكتبة الحياة ،لبنان ،1992
11. **ابن الخطيب**:(لسان الدين بن الخطيب السلماني)ت776هـ/1374م
- نفاضة الجراب تع احمد مختار العبادي ،دار النشر المغربية ،د ت
12. **ابن خفاجة**: (أبو إسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله)ت 478هـ -1085م
- ،ديوان ابن خفاجة ،تق عمر فاروق ،دار القلم للطباعة ،بيروت لبنان ،د ت
13. **بن خلدون**:(عبد الرحمان بن محمد) ت 808هـ/1405م
- مقدمة ابن خلدون،الأرقم بن أبي الأرقم للنشر لبنان د ت
14. **أبي خير الأندلسي** :
- في الفلاحة ،المطبعة الجديدة ،ط 1 ،1357هـ
15. **التجيبي**: (أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم محمد بن أبي بكر ابن رزين)،
- كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان ،تح محمد بن شقرون ،1388هـ
16. **ابن عبد الرؤوف**: (احمد بن عبد الله)
- في آداب الحسبة والمحتسب (ضمن مجموعة ثلاث رسائل موحديه في الحسبة)تح ليفي بروفنسال ،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة،1955
17. **الزجالي**:(القرطبي أبي يحيى عبدا لله بن احمد) ت 694هـ
- أمثال العوام في الاندلس،تح محمد بن شريفة،منشورات ،منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ، ج2

18. **ابن أبي زرع الفاسي:** (أبو الحسن علي بن عبد الله)ت741هـ
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة، المغرب ،1972

19. **ابن زكريا:**(أبي الحسن احمد بن فارس) ت 395هـ
- معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون ،ج 2 ،ط 2 ،دار الفكر للطباعة و النشر ،مصر ،1979

20. **ابن سعيد المغربي:**(محمود بن سعيد مقديش الصفاقس)ت1228هـ/1813م
- المغرب في حلى المغرب،،تح شوقي ضيف ،طبعة ثانية منقحة،دار المعارف ،مصر،1964، ج 1 ،ج2

21. **السقطي:**(أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالكي الأندلسي)ت 631هـ/1234م
- في آداب الحسبة ،تح ليفي بروفنسال،ج س كولان ،باريس ،د ت

22. **ابن سيده المرسي:** (أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي)ت 458هـ
- المُخصص ،تح يوسف هنداوي ،ج5 ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،1971

23. **الاشبيلي:**(بن العوام أبي زكريا يحيى)توفى آخر القرن السادس

24. الفلاحة الأندلسية ،تح أنور أبو سويلم وآخرون ،ج2،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،الأردن، ط 1 ،2012

25. **الشربيني:** (شمس الدين محمد بن محمد الخطيب)
- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،تح علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود ،تق محمد بكر إسماعيل ،ج 5 ،دار الكتب العلمية ، لبنان ،2000

26. **ابن عبدون :**(أبي القاسم عبد الملك بن عبد الله)
- كمامة الزهر و صدفة الدرر ،تح التجاني سعيد محمود،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1971

27. **ابن عذارى المراكشي:**(أبو العباس احمد بن محمد)ت أواخر القرن السابع الهجري
- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ج 1، تح ج س كولان ،ليفي بروفنسال، هولندا 1948

28. **ابن غازي:**(أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن علي)ت919هـ/1513م

- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ،تح عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية ،ط2 ،1988،المغرب

29. **الغبريني:**(أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله) ت714ه

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح عادل نويهض ،دار الأفاق الجديدة ،ط 2،لبنان ،1979

30. **القرطبي:** (أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري)

- الجامع لأحكام القرآن ،تح عبد الرزاق المهدي ،ج 10 دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ،2017

31. **ابن قزمان:**(أبو بكر)ت555ه-1160م

- ،ديوان ابن قزمان إصابة الأعراض في ذكر الأغراض ،تح فيدير يكو كورينتي ،طبعة مزيدة و منقحة ،1 ،دار أبي رقراق للنجاح للطباعة ،الدار البيضاء المغرب ،2013

32. **الكاساني:**(علاء الدين أبي بكر بن مسعود) ت587ه

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،تح علي محمد معوض ،عادل احمد عبد الموجود ،ج6،ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،1997،

33. **مجهول:**

- الاستبصار في عجائب الأمصار ، تع سعد زغلول عبد الحميد ،مطبعة جامعة الإسكندرية ،مصر ،1958

34. **مجهول:**

- الطبيخ في المغرب و الاندلس ،صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،تح أمبروزيو أويثي ميراندا، 1955

35. **مجهول:**

- مجموع رسائل موحديه من إنشاء الدولة المؤمنية ،تح ليفي بروفنسال ،المطبعة الاقتصادية ،المغرب الأقصى،1941

36. **المراكشي:** (عبد الواحد)ت 647ه/1249م

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح محمد سعيد العريان،ط1 ،مطبعة الاستقامة ،مصر، 1949

37. **المقري:**(شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني)ت1041هـ/-1638م
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح مريم قاسم طويل ،يوسف علي طويل ،دار المعرفة الدولية ،تلمسان ،الجزائر ،2011 ج،1,4,5,9
- ج2،طبعة1971،
- ج1طبعة 1968،

38. **ابن منظور:**(جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)ت711هـ/1311م
- لسان العرب ،دار المعارف ،تح عبد الله علي الكبير و آخرون ،ج6 ،ط1 ،دار المعارف القاهرة ، مصر

39. **عبد المنعم محمود** :(عبد الرحمان)
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،ج1 ،دار الفضيلة ،1999

40. **بن عميرة احمد المخزومي**
- رسائل بن عميرة الديوانية و الاخوانية ،تح محمد بن معمر ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1971

41. **الناصري:** (أبو العباس احمد بن خالد)
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تح جعفر الناصري ودار الكتاب ،المغرب ،ج2 1954

42. **ياقوت الحموي:** (أبو عبد الله)ت626هـ
- معجم البلدان، دار صادر ، ج1، ج3 ،ج4 ، ج5 ،1977 لبنان

ثانيا قائمة المراجع:

1. أوسي حكمت علي ،الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ،مكتبة الخانجي ،مصر ،1977
2. البار محمد علي ،الخمر بين الطب والفقه ،ط 6الدار السعودية للنشر ،السعودية ،1984
3. البستاني بطرس، دائرة المعارف، مج 1 ، د د، لبنان ،1876
4. بلقزيز محمد بن عبد الجليل ،حضارة و ثقافة عبر أطعمة وأشربه بطريقة التأثيل ،ج2،ط 1،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ،2010
5. الترمانيني عبد السلام،أحداث التاريخ الإسلامي ،طلاس للنشر،مج3، 1994

6. الثعالبي عبد العزيز تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ،تح احمد بن ميلاد، ط 2 ،دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1990
7. الخوري سليم جبرائيل،أثار الادهار،ط1،المطبعة السورية،لبنان،1875
8. عبد ربه محمد سعيد، الشفاعات الدنيوية في الاندلس في دوله المرابطين، دار بيلومانيا للنشر، ط 1 ،2018
9. رجب عبد الجواد ابراهيم ،ألفاظ المأكل و المشرب في العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب للمقري ،دار غريب للنشر ،مصر ،2001
1. زعروت فتحي ،الجيوش الإسلامية وحركه التغيير في دولتي المرابطين والموحدين المغرب والأندلس ،ط 1 ،دار التوزيع للنشر الإسلامية، مصر، 2005
2. زكي محمد حسن،الكنوز الفاطمية،هنداوي للنشر مصر ،1937،
3. السيد أبو مصطفى كمال ،مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف ،مؤسسة شباب الجامعة ،مصر ،1993
4. شحاته عطاء الله علي محمود،اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين،دار الشفيق للطباعة،ط1 ،سوريا،1999
5. صروف يعقوب، نمر فارس، المقتطف، الجزء الأول، مج 28 ، جانفي 1903 ، مصر
6. أبو طعمة ياسر،محمد بن أبي عامر المعافري في الشعر الأندلسي خلال القرن الرابع هجري،دار الكتاب الثقافي،الأردن ،2000
7. الطويل قاسم مريم،مملكه غرناطة في عهد بني زيري البربر(403_ 483) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1994
8. بن عامر احمد، الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية ،1974
9. عكاز فكري احمد،الخمر في الفقه الإسلامي ،ط1،مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ،السعودية ،1982
10. قروعي خديجة ،ظواهر اجتماعية مسيحية و إسلامية في الاندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة،دار النايا للنشر،ط1،سوريا،2012،
11. محمود إسماعيل عبدا لرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري ،ط2 ،دار الثقافة المغرب 1985

12. مسعد مصطفى محمد سامية،
-الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين و الموحدين ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1 ،2003
- صور من المجتمع الأندلسي رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية ،الناشر عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1، 1998
13. المقري علي ،الخمر والنبيذ في الإسلام ،رياض الريس للنشر ،د ت
14. موسى احمد عز الدين،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ،دار الشروق ،مصر،ط1 ،1983
15. نشاط مصطفى ،جوانب من تاريخ المشروبات المسكرة بالمغرب الوسيط ،مطبعة النجاح الجديدة،2006 ،المغرب

المصادر المعربة:

1. برنشفيك روبار،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية15م ،تر حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،ج2،لبنان ،1988
2. كربخال مارمول ،إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون،ج2،دار المعارف الجديدة،1989،

ثالثا الأطروحات

1. شريد حورية،تطور المطبخ المغربي و تجهيزاته من عصر المرابطين إلى نهاية العصر العثماني دراسة تاريخية و أثرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،إشراف بن قربة صالح معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2010-2011
2. .ملياني زينب،(الأطعمة و الاشربة بالمغرب و الاندلس في عصري المرابطين و الموحدين أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط،إشراف محمد الأمين بلغيث ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله 2016/ 2017

مذكرات الماستر

1. رزايقية نسرين ،بن عيدة أميرة ،دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف (422-484هـ1030-1091م)ثقافيا -اجتماعيا-سياسيا وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم

التاريخ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،التاريخ الوسيط ،جامعة 08 ماي 1945–قالمة،2017–2018

رابعا المجلات والمقالات:

1. عياصرة رماح،(الخمريات في الأدب الأندلسي) 17 نوفمبر 2022،14-05-2023./http://e3arabi.com/literature،23:06
2. ملياني زينب (دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين)مجله الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،العدد 35 ،سبتمبر 2018
3. مؤسسة رواد الترجمة ،موسوعة المصطلحات الإسلامية ،ج 4،مكتبة الملك فهد الوطنية ،1441 ،مج 7

الفهارس

1فهرس الآيات

2فهرس الأعلام

3فهرس الأماكن

4 فهرس المحتويات

فهرس الآيات

القران الكريم، سورة يوسف ،الآية 36

القران الكريم ،سورة الصافات ، الآية ،46,45

القران الكريم ،سورة المائدة الآية (90)

القرآن الكريم ،سورة المطففين الآية (25)

القران الكريم سورة الإنسان ،الآية 05

فهرس الأعلام

الألف

احمد بن عبد الملك 41
احمد بن محمد بن القطان39
الأصمعي-14
الإدريسي27
إدريس بن يحيى الحمودي43
أبو إسحاق ابراهيم الأول28

الباء

البكري25

التاء

تمام بن عفيف الصدفي39

الجيم

الجاحظ21
أبي جعفر بن سعيد30

الحاء

أبي الحسن الحرالي31
أبو الحسن رضا بن رضا المالقي43
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيخ أبي زكريا الوطاسي41
أبا الحسن المريني41
الحكم بن هشام32
ابن حمديس43
أبو حنيفة-12-،19,13

الخاء

ابن خفاجة18

الراء

عبد الرحمن الأوسط42

الزاي

ابن زيدون43

السين

ابن سعيد37,41,42

أبو سعيد بن عبد المؤمن38

السقطي30

السيد اللص30

الشين

الشافعي-13

الضاد

الضحاك والسدي18

العين

أبي عقال الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب38

أبو عبد الله بن عيسى39

عيسى بن لبون18

القاف

القرطبي17، 17ن قزمان،17 ،19,22

الميم

مالك-13

محمد بن جبير30,38

ابن مقامة43

المنصور محمد بن أبي عامر41،

عبد المؤمن بن علي29

النون

نور الدين بن سعيد 17

الهاء

هشام بن عبد الرحمان،32, 16

الواو

ولادة 43

الوليد بن عبد الملك32

الياء

يزيد بن أمية –13

أبو يوسف ومحمد–13

فهرس الأماكن

الألف

اشبيلية 28,4217

افريقية28,37,40

الاندلس، 15 ، 38,37,31,29,28,14

الباء

بجاية28,40

بلاد المغرب43

بلنسية 28

التاء

تازه41

الجيم

جيجل28

السين

السوس25,28،

الطاء

طرابلس37

الغين

غرناطة29,38,43

الفاء

فاس40

فارسية17

القاف

قرطبة32

القيروان37,40

الميم

مالقة ،43,28,29,41

مرسية28

المغرب29,40

النون

نهر حمص17

الياء

يونانية–14

فهرس المحتويات :

إهداء.....
شكر و عرفان.....
قائمة المختصرات .....
مقدمة.....أ- ز
الفصل الأول:الخمر ومسمياتها.....11-30
أولا : تعريف الاشربة.....13
ثانيا: تعريف الخمر.....13
ثالثا: مسميات الخمور.....15
رابعا:آنية شرب الخمر.....24
خلاصة الفصل 30
الفصل الثاني:صناعة الخمور ببلاد الغرب الإسلامي و استهلاكها.....**31-43**
أولا:زراعة الكروم.....32
ثانيا:صناعة الخمور.....34
ثالثا::تخريج الخمر لاستهلاك.....38
خلاصة الفصل 43
الفصل الثاني:موقف المجتمع منظاهرة شرب الخمر 44-53
أولا:موقف السلطة.....45
ثانيا:موقف الفقهاء و المتصوفة 48
ثالثا:موقف الأدباء و الشعراء.....49
رابعا: موقف العامة.....51
خلاصة الفصل 53
خاتمة 55
الملاحق.....57
قائمة المصادر و المراجع.....64

الفهارس.....71
فهرس الموضوعات 72
فهرس الآيات 73
فهرس الأعلام 74
فهرس الأماكن 77

تم بحمد الله